

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم العلوم الانسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

عبد السلام بن نونة نشاطه الوطني ودوره الإصلاحية 1888-1935م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

إشراف الدكتور:

د. قسيبة رشيد

إعداد الطالبتين:

- خولة مناصر

- شامة جفال

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د-نور الدين ممي	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
د-رشيد قسيبة	استاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
د-محمد حناي	استاذ محاضر "ب"	عضواً مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2020-2021م



شكر وتقدير

أول من يشكر ويحمد أثناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار الأول والآخر الظاهر والباطن الذي اغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغذا علينا برزقه الذي لا يفنى وانا دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم هو الذي انعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله " محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، أرسله بقرانه المبين فعلمنا مالم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد

فله الحمد كله والشكر كله ان وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

والشكر موصول الى كل معلم افادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة وكل الشكر والتقدير الى الدكتور المشرف " قسيبة رشيد " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته السديدة في هذا البحث

كما نتقدم بشكر الى الدكتور " سليم سعيدي " الذي مد لنا يد العون ولم يبخل علينا بالمادة العلمية، بالإضافة الى كل من ساعدنا من قريب او بعيد وكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة حمه لخضر



لإهداء

إلى الذي لم يتوانى يوما في وهبي كل ما يملك حتى احقق اماله، إلى من ظل ولايزال يدفعني قدما نحو الامام لنيل المبتغى إلى الذي سهر على تعليمي ببذله التضحيات الجسامة المترجمة في تعظيمه وتقديسه للعلم والمعرفة، إلى قدوتي ومدرستي الاولى في الحياة ابي الغالي على قلبي، بارك الله لي في عمره وادام عليه نعمة الصحة والعافية، لك مني هذا العمل المتواضع خير جزاء على حسن تربيتك وتعليمك لي.

إلى من نذرت عمرها في اداء رسالة صنعتها اوراق الصبر وطرزتها في ضلال الدهر على سراج الامل امي الحبيبة التي علمتني الارادة ومعنى التحدي والنجاح اطل الله عمرها

إلى من حبهم يجري في عروقي، ويلهج بذكرهم فؤادي، رياحين حياتي إخوتي: نصر الدين، حنان، زهرة، حسين، محمد ياسين، عبد الجواد، رحيل، إبراهيم.

إلى من علمني حبهم الحياة وادخل الفرحة لي قلبي اصدقائي وزميلاتي في العلم واخص بالذكر: شامة، كنزة، مباركة، كريمة، مريم، مسعودة، نجاح، زينب.

إلى كل افراد عائلتي كل باسمه الذين وقفوا معي دعما وسندا.

إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا طريق العلم والنجاح اساتذتنا الكرام.

لى كل من مد لنا يد العون من قريب او بعيد واخص بالذكر سيف، عم صالح.

كولة

الإهداء

الحمد لله الذي حقق الحلم الجميل بعد العسر، بعد السهر، أنهينا الدرب الطويل.

إلى كل من يقف عندهم عبارات الجد والاحترام والتقدير ولا أوفيهم حقهم والدي العزيزان. أهدي هذا العمل إلى أُمي الغالية التي جعل الله الجنة تحت أقدامها وجاء في القرآن ذكرها، إلى من كانت منبع الدفء والحنان وسهرت الليالي لأصل إلى ما أنا عليه الآن وكرست جهدها من أجل دراستي وضحت بالقليل والكثير والرخيص والغالي في سبيل نجاحي. حفظها الله وأطال عمرها.

إلى من عمل وكد وجد فقاसा وغلب، أبي حفظه الله.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح عمي الغالي بوبكر مهما اخترت من عبارات الشكر والثناء لن أوفيه حقه، أسعده الله ورزقه الصحة والعافية.

إلى بلسم حياتي، إلى تلك الزهرة الفواحة أختي الغالية صونيا. وفقها الله وأسعدها وألبسها ثوب الصحة والعافية.

إلى العزيز على قلبي والمشعل الذي أنار دربي إلى من كان سنداً ومنبع قوتي وفخري بلال حفظه الله ورعاه.

إلى رياحين حياتي ونور أسرتنا إخوتي نزار، صالح وفقهم الله.

إلى أقرب وأحب إنسان على قلبي التي رافقتني وحضنتني بدعائها جدتي الغالية أطل الله في عمرها ورزقها لباس الصحة والعافية.

إلى من زرع أسمى مساحة أمل احتل بها فضاء الحياة خالي مسعود وزوجته أسعدهم الله.

إلى الذين علق قلبي بقلوبهم وعانقت روحي أرواحهم خالتي وعمتي أسعدهم الله.

إلى من عجزت الكلمات عن مدحها إلى من تحمل في عيونها ذكريات طفولتي ابنة خالي خلود وفقها الله.

إلى إخوتي الاتي لم تلدهن أُمي نجاح خولة زينب خلود مناوي، أمل حنان حدة ليندة منيرة

إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد عم صالح حفظه الله.

إلى رفيقاتي كنزة، كريمة ومريم.

شامة

قائمة المختصرات:

- الو م أ: الولايات المتحدة الأمريكية.
- الخ : إلى آخره .
- تر: ترجمة.
- تح :تحقيق .
- مج : مجلد .
- ج : جزء .
- (د . ط) : دون طبعة .
- (د . ت . ن) : دون تاريخ نشر .
- (د . ب . ن) : دون بلد نشر .
- ص :صفحة .
- ص ص : الصفحات .
- ط : الطبعة .
- ع :العدد .
- م :الميلادي .
- هـ : الهجري .
- غ.م : غير منشورة.

مقدمة

مقدمة:

شهدت بلدان المغرب العربي في القرن 19 وبداية القرن 20 تنافس استعماري أوروبي على رأسها فرنسا، بريطانيا، إسبانيا، حيث استهدفت الدول الأوروبية الاستعمارية هاته المنطقة لما لها من موقع استراتيجي وثروات طبيعية هامة فقد تعرضت جميع دول المغرب العربي للاستعمار ومن بينهم المغرب الأقصى، الذي كان مركز ثقل بنسبة لفرنسا التي بذلت كل مجهوداتها لسيطرة والبقاء في المغرب الأقصى وذلك بسن مجموعة من القوانين والسياسات التي حملت في طياتها شراسة الممارسات الاستعمارية على الشعب المغربي، وهذا ما أدى إلى ظهور شخصيات وطنية ورجالات توحدت كلمتهم على فكرة الكفاح بشكليه المسلح والسياسي، ولعل من ابرز هذه الشخصيات الذين خاضوا معركة النضال والتحرير والبناء بالأمس، ورحل عنا إلى جوار ربه في وقت غير بعيد المناضل الثائر الحاج عبد السلام بنونه رحمه الله .

أولاً-التعريف بموضوع البحث:

عبد السلام بنونه -الشخصية التي تمكنت من فرض ذاتها ووجودها الفعلي في واجهة المسرح السياسي الوطني من خلال نضاله الوطني والإصلاحي على حد سواء، وقد صاحبت مسيرة الرجل الكثير من الأحداث المتشعبة في تاريخ المغرب الأقصى.

من هنا جاء تناولنا لهذه الشخصية التي أردنا تسليط الضوء على واقع حياته، هذا الرجل الرمز وتشعب مسيرته لتقييم تجربته وكشف عن دوره ومكانته كمناضل وطني وإصلاحي ورجل دولة ساهم في النهوض بالوطن وتحمل مسؤوليات في ميادين عدة.

ثانياً-أهمية الموضوع:

✓ دراسة شخصية الحاج عبد السلام بنونه ونشاطه في الحركة الوطنية المغربية.

✓ إبراز دعم عبد السلام بنونه للمغرب والحركة الوطنية المغربية.

✓ إبراز أهمية علاقة الحاج عبد السلام بنونه بالوطنيين المغاربة.

ثالثا-أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع عن أسباب ذاتيه وأخرى موضوعيه نشير اليها فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة في التعرف على شخصية عبد السلام بنونه واهم المكونات السياسية للحركة الوطنية المغربية خلال فترة الحماية.
- ✓ الميل الشخصي لدراسة تاريخ دول المغرب العربي المعاصر ومن بينهم المغرب الأقصى.

الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات حول تاريخ المغرب الأقصى بالجزائر.
 - رغبتنا في تزويد المكتبة التاريخية بدراسة علميه أكاديمية هادفه تضاف الى الدراسات السابقة.
- رابعا-الأهداف المسطرة للبحث:

نتطلع من وراء هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كالآتي:

- التعرف على شخصية عبد السلام بنونه وتسليط الضوء عليها.
- ابراز النشاط الوطني لعبد السلام بنونه.
- ابراز دور عبد السلام بنونه تجاه الحركة الوطنية المغربية.

خامسا-حدود الدراسة:

اختيارنا حدود هذه الدراسة (عبد السلام بنونه نشاطه الوطني ودوره الإصلاحي 1888-1935م)، خيار له ما يبرره علميا فسنه 1888م هو مولد عبد السلام بنونه اما سنه 1935 هي سنه وفاته وبحكم انه لم يعمر طويلا ونتيجة اعماله الجبارة طيلة هاته السنوات أردنا دراسة شخصيته من مولده الي غاية وفاته.

سادسا- إشكالية البحث:

تتمحور دراسة هذا الموضوع حول الإشكالية التالية:

✓ فيما يتمثل دور عبد السلام بنونة الوطني والإصلاحي في الحركة الوطنية المغربية
1888-1935؟

قد تضمنت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي سوف يتم
الإجابة عنها من خلال هذا العمل:

✓ كيف كانت الأوضاع السياسية للبيئة المغربية قبل فرض الحماية؟

✓ من هو عبد السلام بنونة؟

✓ كيف كانت شخصيته العلمية والأدبية؟

✓ فيما تمثل نشاطه السياسي ودوره الإصلاحي؟

سابعا- المناهج المتبعة:

تم من خلال هذا البحث الاعتماد على عدة مناهج المعروفة تجيب عن الإشكالات
والتساؤلات السابقة، ومن أجل الإلمام ببعض الجوانب المتعلقة بالموضوع اعتمدنا على
المنهج التاريخي والوصفي الذي ساعدنا على وصف وسرد الأحداث والحقائق التاريخية
وعرضها وفق تسلسل زمني مناسب للأحداث بالإضافة إلى المنهج التحليلي وذلك من
خلال تحليل الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب وعبد السلام بنونة وبيان آثارها على
جميع الميادين في المغرب الأقصى.

ثامنا- المصادر والمراجع:

المصادر

تم الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع حيث يأتي بدرجة الأولى كتاب " نضالنا
القومي " للكاتب طيب بنونة بحيث يعتبر مصدرا مهما، باعتباره مواكبا لأحداث هذه الفترة،

وملما بحياة شخصية عبد السلام بنونه، بالإضافة إلى كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب لعلال الفاسي الذي كان هو الآخر معاش للأحداث التي طرأت في المغرب الأقصى.

المراجع

أهمها كتاب أعلام تطوان الحاج عبد السلام بنونه 1888-1935م للكاتب أبو بكر بنونه، الذي يمثل مرجعا مهما ومفيد للموضوع لأنه جاء بدراسة وافية بالنسبة لشخصية عبد السلام بنونه، بالإضافة إلى الاستعانة بمجموعة من المجلات والجرائد والمقالات والرسائل الجامعية.

تاسعا-خطة البحث:

للإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية وضعنا خطة علمية من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وقائمة الملاحق، بداية الفصل التمهيدي تناولنا فيه الأوضاع السياسية للبيئة المغربية منذ القرن 19 حتى بداية القرن 20، أما فيما يخص الفصل الأول فتطرقنا إلى الإلمام بشخصية عبد السلام بنونه فكان الفصل الأول بعنوان السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه، فكان الفصل الأول بعنوان السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه، أما فيما يخص الفصل الثاني فتطرقنا إلى الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه في الحركة الوطنية المغربية، بالإضافة إلى أعماله الاقتصادية والاجتماعية .

إذ دعمنا البحث بمجموعة من الملاحق التي تصب موضوعاتها في خدمة البحث وإثرائه، خاتمة وقائمة ببليوغرافية، بالإضافة إلى فهرس.

عاشرا-صعوبات البحث:

يتطلب البحث التاريخي الجدية والصبر لان الباحث التاريخي تواجهه صعوبات أثناء عملية جمع وترتيب وتصنيف المادة العلمية ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع هو قصر مدة البحث التاريخي من مجهود كبير ووقت أكبر.

- ✓ صعوبة الحصول على المادة العلمية.
- ✓ انعدام المادة الأرشيفية في الجزائر، لأنها موجودة في المغرب الأقصى.
- ✓ عدم توفر الكتب بصيغة كتاب إلكتروني.
- ✓ صعوبة التنقل بسبب تفشي فيروس كورونا.

في الأخير نقول: نتقدم بين يدي هاته الدراسة بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف الدكتور رشيد قسيبة.

لا شك ان كل عمل ينجزه صاحبه يعتليه النقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التقصير وان اخطانا فذلك ضعف من أنفسنا، وان أصبنا فذلك توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي اعاننا وسددنا في عملنا هذا، فله الشكر والثناء الحسن في الأولى والأخرة انه ولي ذلك والقادر عليه.

خولة مناصر و شامة جفال

الوادي. يوم السبت: 25 شوال 1442هـ

الموافق لـ 05 جوان 2021 م

الفصل التمهيدي:

البيئة السياسية منذ القرن التاسع عشر حتى بداية القرن
العشرين

الفصل التمهيدي: البيئة السياسية منذ القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين

عرف المغرب الأقصى نهاية التاسع عشر بداية القرن العشرين ظروف داخلية متأزمة، تجلت في الأوضاع السياسية¹، ظهرت في عهد مولاي الحسن² والذي حاول التحكم في زمام الأمور بداية من الجيش الذي عرف تفكك انهزام في معركة إسلي سنة 1844³ من خلال إرسال فرق لتدريب في الخارج، كما عرف عهد مولاي الحسن بظاهرتين تمثلت الأولى في الاحتكاك بالغرب،⁴ والثانية في وصول أصداء الجامعة الإسلامية إلى المغرب كما عمل السلطان على الأخذ بأساليب الحضارة الغربية، ومحاولاته التحكم في زمام الأمور والبلاد في جو من الاستقرار، كما قامت سياسته على اللاعنف⁵، وبرغم من إصلاحاته إن المغرب دخلت في فوضى إدارية عارمة بحيث أصبحت المناصب تباع وتشترى وتزامن ذلك مع ازدياد نفوذ الأجانب وتدخلهم في الشؤون الداخلية.⁶

هذا ما أدى إلى استمرار الفوضى وتصادم مصالحها مع مصالح الشعب المغربي وهذا ما دفع السلطان إلى عقد مؤتمر لنظر في تجاوزات الأجانب المقيمين بالمغرب، وعقد المؤتمر الذي عرف بمؤتمر مدريد⁷ وقد حاول السلطان من خلال هذا المؤتمر تحديد النفوذ الأجنبي ومنع التدخل الأجنبي، إلا أنه في الحقيقة يوجي إلى تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية مستغلة

¹ -جميل بيبضون وآخرون، تاريخ المغرب الحديث، ط1، دار الأمل لنشر وتوزيع، 1992م، ص115.

² -مولاي الحسن : حكم ما بين (1872-1894م) ينتمي الى نسب القريب للأسرة العلوية ، نشأ في حجر جده عبد الرحمان وبعد وفاته اعتنى به والده، وعرف الحسن بحبه للعلوم والعلماء .للمزيد ينظر الى معريش محمد العربي، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1311-1230 هـ / 1873-1894 م، ط1، جامعة الجزائر، 1989، ص61 .

³ -إسلي : وقعت المعركة بوادي إسلي سنة 1844 بين الجيش الفرنسي والمغاربة بعد مطاردة الأمير عبد القادر ، كان من نتائجها سحق الجيش المغربي . للمزيد ينظر الى أبو العباس احمد بن خالد الناصري، لاستقصاء أخبار حول المغرب الأقصى (الدولة العلوية)، ج9 دار الكتاب المغرب، 1997، ص 51 .

⁴ -صلاح العقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر تونس المغرب الأقصى) ، ط6 ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ، 1993 ، ص ص 210 212.

⁵ -محمد علي داهش، صفحات من الكفاح والجهاد المغربي ضد الاستعمار ،دار الشؤون الثقافية، بغداد ، 2002 ص 24.

⁶ -إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ط2، ج3، دار الرشد الحديثة، المغرب، 1994، ص 275.

⁷ -حرر المؤتمر في جويلية 1880 م، وقد جاءت الاستعدادات لهذا المؤتمر الذي حضره اثنا عشر دولة - إسبانيا، الو. م. أ، ألمانيا، بلجيكا، فرنسا، إنجلترا، هولندا، البرتغال، السويد، إيطاليا - أما الوفد المغربي - محمد بركاش، الفقيه المكي البطاوري، والمهندس سكيرج. للمزيد ينظر الى إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص ص 275 284.

الفصل التمهيدي: البيئة السياسية منذ القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين

في تلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة¹ بسبب تذبذب تساقط الأمطار وانتشار المجاعات وارتفاع نسبة الأمراض والأوبئة²، وما زاد في تأزم الأوضاع والانعكاسات السياسية التي عرفها المغرب بعد وفاة السلطان مولاي الحسن وتولي ابنه الحكم عبد العزيز الذي شهد عهده ذائقة مالية كبيرة نتيجة الثورات الداخلية³.

وكانت أولى الثورات ثورة الشيخ عمر الزرهوني والمعروف ببوحمارة⁴، والذي تمكن من جمع القبائل التي مكنته من استمرار ثورته إلى سنة 1909م، وتمكن بذلك من السيطرة على الشمال الشرقي من المغرب، وكلف عصيانه الخزينة أموال طائلة⁵ وكنتيجة لهذه الأوضاع القائمة زادت شراسة الدول الأوروبية في السعي للحصول على المغرب وعلى رأسها إسبانيا وفرنسا لإدخالها في إطار سياستها التوسعية، مستغلة الظروف المزرية التي تعيشها البلاد⁶.

حيث عملت فرنسا على وضع حد لتنافس الأوروبي من أجل سيطرتها على المغرب الأقصى، ومن هنا عملت على تسوية الأوضاع بالمغرب من خلال عقد اتفاقيات من أبرزها الاتفاق الفرنسي الإسباني سنة 1900م، حيث اتفقوا على انقسام الصحراء تنازلت لها على طرابلس سنة 1902م⁷، كما كان هناك اتفاق سنة 1904م، الذي تم فيه تقسيم المغرب بين

¹ - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 212 213.

² - محمد علي بزاز، تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين 18 و 19، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 1992م، ص، 342 343.

³ - جميل بيضون، المرجع السابق، ص 150.

⁴ - بوحمارة: اسمه الحقيقي هو الجيلالي بن عبد السلام بن إدريس اليوسفي الزرهوني من قبائل الزرهون، ابنه بربري ولد سنة 1862م، استطاع كسب شعبية كبيرة، تقلد العديد من المناصب منها الكاتب بالديوان. للمزيد ينظر الى محمد الصغير الخلوقي، بوحمارة من الجهاد الى تأمر المغرب والريف من 1900-1905م، دار المعرفة، 1993م، ص 23 24.

⁵ - محمد علي الدايش، المرجع السابق، ص ص 28 29.

⁶ - بوعزة بوضرساوية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي (1830 - 1930)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 275.

⁷ - شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص ص 318 322.

الفصل التمهيدي: البيئة السياسية منذ القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين

فرنسا وإسبانيا بحيث يكون النفوذ الإسباني في شمال المغرب، وفرنسا في الجنوب¹ بدأت فرنسا تتدخل في الشؤون الداخلية للمغرب من خلال إصلاحات متحججة بالأوضاع التي تعيشها المغرب، واستطاعت بذلك إقناع السلطان من خلال الضغط عليه لكن الشعب المغربي رفض التدخل الأجنبي²، حاول السلطان إقناع الشعب بالإصلاحات لكنه رفض مما دفعه لعقد مؤتمر من أجل النظر في تدخلات الأجنبية وعرف بمؤتمر الجزيرة الخضراء عام 1906م³ حول المؤتمر التأكيد على سيادة المغرب خصوصا عند وقوف ألمانيا إلى جانبها وذلك لحماية مصالحها في المغرب من فرنسا⁴ تمثلت نتائج هذا المؤتمر في التأكيد على سيادة المغرب وإلغاء جميع الاتفاقيات السرية القائمة بين الدول الأوروبية، وأصبحت المغرب في وضعية دولية كلفت بها فرنسا⁵.

ومن هذا المنطلق بدأت فرنسا في وضع خطتها القائمة على إرسال مستشارين بحجة مساعدة السلطان التي دفعته إلى قرض ديون وإسرافها في أسباب تافهة خاصة أنه لم يتمكن في التحكم في زمام الأمور وتحقيق الاستقرار، وما زاد الأمور تعقيدا هو قتل لأحد مستشارين وتأخر في دفع الديون ووجدته فرنسا سبب في احتلال وجدة في 31 ماي 1907م⁶ أما بالنسبة لمراكش فقد شهدت مواجهة بين السلطان عبد العزيز وأخوه عبد الحفيظ الذي كان رافضا لسياسته، وتمكن عبد الحفيظ من الإطاحة بأخيه وتغيير الأحداث لصالحه، حاول أخيه التصدي له وإرجاع الأمور لصالحه لكنه لم يستطع مع ازدياد الثورات ضده لأن الشعب كان يرى في أخيه رمزا للمقاومة، اعتلى عبد الحفيظ العرش وقام بالقضاء وإخماد الثورات مثل ثورة بوحمار⁷

¹ -صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 221، 222.

² -علال خديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، 1851 1947م، إفريقيا الشرق، المغرب 2006م، ص ص 28، 29.

³ -صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 222.

⁴ -إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكة، الرياض، 2000م، ص 419.

⁵ -علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2003م، ص 197.

⁶ -شوقي عطا الله جمل، المرجع السابق، ص ص 320 322.

⁷ - صديق بن العربي، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، المغرب، المغرب، 1984، ص 183.

وقد استغلت فرنسا كل هذه الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها المغرب من ثورات وكثرة الديون والصراع حول السلطة إلى صالحها وقامت باحتلال العديد من المدن المغربية وتكفلت بوضع نظام الحماية على المغرب ،حيث فرضت على السلطان المغربي التوقيع على معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م¹ التي أدت إلى ظهور رد فعل في صفوف الشعب المغربي محاولا التعبير عن موقفه المعارض للمقاومات الشعبية الراضة للوجود الفرنسي وسياسته التسلطية².

¹ - أمين الريحان ، المغرب الأقصى رحلة في منطقة الحماية الاسبانية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1952م ، ص 14.

² - كريمة بوخالفة ،فايزة بوزيد ، سياسة الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى (1912 1925) ،مذكرة لنيل درجة الماستر ،(غ.م) تخصص تاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الجيلاني بونعامة ، 2016 2017 ، ص 18.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه

- 1- مولده ونشأته
- 2- تعليمه وتكوينه
- 3- شخصيته العلمية والأدبية
- 4- وفاته

1-مولده ونشأته

ولد الحاج عبد السلام بنونه في 3 جمادى الأخيرة عام 1305هـ الموافق لـ 16 فيفري 1888م بتطوان،¹ ووالده الحاج العربي بنونه احد كبار موظفي الدولة² في العهد الحسيني³ ، وعهد مولاي عبد العزيز واستطاع بذلك في احتلال مكانة هامة في المجتمع سمحت لأسرته أن تحظى بمكانة أو منزلة مرموقة في الوسط التيطواني، مثلما هو أيضا حفيد لأحد كبار رجال السلك الدبلوماسي المغربي السفير الحاج عبد الكريم بريشة جده من ناحية الأم ،الذي كان له أثر كبير في إصلاح السياسة بين المغرب وإسبانيا، ولد وتوفي في تطوان حيث كان لهذه النشأة أثر كبير في تكوين شخصيته⁴.

2-تعليمه وتكوينه:

بدأ عبد السلام بن نونه تعليمه القاعدي، وكان معولا به آنذاك هو حفظ القرآن الكريم وتعلم المبادئ الأولى للدين الإسلامي الحنيف ،ليكون بذلك نفسه ويضع أول لبنة صحيحة لبناء مستقبله، وهذا ما جعل منه فيما بعد شخصية لها وزنها وسمعتها داخل المغرب الأقصى وخارجه، خلال العشرينيات من القرن العشرين وبعد أن أنهى المرحلة الأولى من تحصيله شرع في باقي المراحل الأخرى، حيث تتلمذ على يد شيوخ كبار شهد لهم عصره أمثال: البقالي والشيخ الزواقي وابن الآبار والرهوني وغيرهم ولم يكتفي عبد السلام بن نونه بهذا القسط من

¹ - تطوان: تقع في شمال المغرب في عهد يوسف المدني 1685 ، جدد بنائها الأندلسيين المهاجرون. للمزيد ينظر الى فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، ط1، دار القومية، القاهرة، د. ت، ص 15.

² - عبد الله الجارري، الحاج عبد السلام بنونه، الرحلات المغربية الداخلية 1912 -1956، د. دن، الرباط، 20الخميس ذي القعدة 1423، ص 15.

³ - الحسيني: تولى الحكم سنة 1894 وعمره لايتجاوز 13 عاما، خلف لوالده تحت وصاية الحاجب احمد موسى حتى عام 1900، شهد بداية عهده فرض الهيمنة الأجنبية. للمزيد ينظر الى: معريشي محمد العربي، المغرب الأقصى الحسن الأول 1873-1894، ط1، جامعة الجزائر، 1989م ، ص 61.

⁴ - محمد الخامس، دعوة الحق، ع 4، من سنة 14، ص، ص، 166، 172.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه

العلم والمعرفة بل زاد من تعميق معارفه العلمية عن طريق مطالعته الكثيرة والمتنوعة والظاهر أن تعلمه اللغة الإسبانية وإتقانه لها مكانتها منا لمزيد من الاطلاع أكثر.¹

وهذه العوامل كلها جعلت منه شخصية متميزة عن غيرها خاصة وإنها كانت على قدر كبير من الذكاء الخارق والموهبة الكبيرة التي صقلها محيطه العائلي، فكان مجتهدا في كل مراحل دراسته ومحبا لعلومه المعرفي وهذا ما خول له إن يصبح شخصية لامعة في ربوع المغرب الأقصى، ونظرا لتمكنه من إتقان العربية والإسبانية مكنه من إن يحاضر دون أدنى مشقة²، كما أنه تمكن من التبحر في العديد من العلوم كالتاريخ والاقتصاد وعلم الاجتماع، وألم بالصنائع والحرف، وهذا ما خول ممارسة عدة وظائف حيث مسك دفتر المحاسبة وتولى وظيفة المحاسبة، كما سمحت معارفه الواسعة من تناول عدة بحوث هامة وفي مجالات متعددة منها: الاقتصاد والاجتماع والتاريخ، وبذلك تمكن من احتلال مكانة مرموقة بين أقرانه، وعلماء عصره فكان يتقصى أخبار الثقافة والعلوم ويقوم بنشر الكتب والمقالات وخاصة أنه يتقن اللغة الإسبانية حق إتقان.³

وكان يزاحم الأدباء والشعراء وينظم البيتين والأبيات الرقيقة في الوصف والحكم والوطنية وإن كان لا يعد من الشعراء غير أنه بدون مرء يعد من هواة الشعر العربي الرفيع ومن العارفين بعلم العروض الذين استعصى عليهم النظم الرقيق، يضاف إلى ذلك اهتماماته بالجانب التصوف والموسيقى وهذا ما جعل منه موسوعة متعددة الجوانب خاصة ميله للفن والطباعة، حيث قام بمحاولات لمعرفة قواعد الفن وتاريخه وأنواع الطرب وآلاته وأصول النغمات وأنواعها⁴.

¹ - الطيب بن نونه، نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بن نونه، مطبعة أمل طنجة، 1980م، ص 42.

² - نفسه، ص، ص 42، 43.

³ - وثائق بوبكر بن نونه، من أعلام تطوان الحاج عبد السلام بن نونه (1888.1935م)، ج 1، د، د، ن، د، ب، ص 02.

⁴ - طيب بن نونه، المصدر السابق، ص 42.

وقد تفجرت مواهبه الكبيرة في اهتماماته المتزايدة فيما يخص الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، وذلك عن طريق الصحافة التي كانت تقوم بنشر أعماله خاصة وأنها كانت إحدى الوسائل الهامة التي يمكن بواسطتها طرح القضايا الاجتماعية والاقتصادية مع الحلول الملائمة لها¹.

3- شخصيته الأدبية والعلمية:

نتيجة سعة إطلاع وتبحر الحاج عبد السلام بن نونه في العلم والمعرفة فيه كان محط أنظار الجميع وذلك لما كانت تتميز به شخصيته خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، ولقد كان منزله مقر الوطنيين المغاربة باختلاف مشاربهم ووجهات نظرهم، فمنهم الشعراء والسياسيين والأدباء، وحتى الوطنيين الذين اهتموا بالناحية الاقتصادية خاصة الصناعة، وفي 17 أوت 1930م شهد بيته العديد من الاحتفالات من أهمها احتفال قام على شرف الأمير شكيب أرسلان الذي قام بزيارة المغرب الأقصى وبالتحديد إلى تطوان².

وتكريما لشخص الأمير أرسلان³ فلقد حضر ما يقارب مائتي شخص، أغلبهم شباب إلى دار الحاج عبد السلام بن نونه وقد قوت مبادرته هذه ومكانته بينهم⁴، وكما يبدو أن اختيار دار الحاج عبد السلام لم يكن وليد الصدفة بل كان مرتبا له وكان بموافقة لجنة التكريم المتكونة من التهامي الوزاني الذي ترأس اللجنة وأخيه محمد الوزاني وعبد الخالق طريس والشيخ المصمودي ومحمد داود والسلام الحاج والسلام الطنجي وياغوز وعزيمان والحسن بن عبد

¹ - مريم الصغير، عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الأقصى، دراسات تاريخية، ص 104.

² - مريم الصغير، المرجع السابق، ص 103.

³ - الأمير أرسلان: (1869-1964) سياسي وكاتب ومؤرخ عربي لبناني، كرس حياته لخدمة الإسلام والقضايا العربية من آثاره الحل الهندسية، غزوات العرب في فرنسا وشمال إيطاليا وفي سويسرا، لماذا تأخر العرب. للمزيد ينظر إلى: منير بعلبكي، معجم أعلام الموارد ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 53.

⁴ عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، (غ.م)، تاريخ معاصر قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013 ص 40.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه

الوهاب ومحمد عبود، وهذا الاختيار يعود بالدرجة الأولى إلى شخصية عبد السلام بن نونه ومكانته المرموقة بين أهل تطوان، لم تقتصر دعوة عبد السلام على النهضة والتحرر والإصلاح في البيئة الاجتماعية الضيقة والمتمثلة في الجزء الشمالي للمغرب¹.

الخاضع للاحتلال، بل كان يجوب المغرب عرضا وطولا وهو الأمر الذي زاد من انتشار سيته فكانت له فرصة جمع ما تشتتت من الشباب المغربي وهذا ما سمح له عند نشأة الحركة الوطنية المغربية من تبوأ الصدارة².

لقد كان عبد السلام بن نونه صاحب آداه مفكرة أثراها بثقافته الواسعة، حيث قال فيه شكيب أرسلان "لا يحوم خاطره حول موضوع إلا أصاب منه المحرز وطبق المفصل وقال فيه الأفضل ولم يكن إذا ابتكر رأيا أو أبرم قانونا ليقف عند حد التأمل فيه والتحدث بمنافعه فكان كسائر الرجال الذين استوفوا شروط الرجولة وعبروا الدول العربية بفضل العمل على القول ويرى العمل القليل خير من القول الكثير..."³.

وخلال مرحلة الثلاثينات استطاع نجم بن نونه أن يسطع في سماء المغرب الأقصى، لما كان ينشره من مقالات في أشهر المجلات والصحف آنذاك منها مجلة الأمة العربية التي تصدر في جنيف حيث أصبح أحد أقطابها وكانت تصل إلى المغرب الأقصى بانتظام وباسم الحاج عبد السلام بن نونه، والذي استطاع بجدارته أن يكون أحد أعمدة النهضة في تطوان، وخاصة أنه كان من عائلة تصدرت أعيان تطوان، وبغض النظر عن كونه كان وزيرا سابقا للمالية

¹ - مريم الصغير، المرجع السابق، ص 103 .

² - سهام لعللي، المقاومة الوطنية المغربية في الريف 1912-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، (غ.م)، تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2018 - 2019م، ص 52.

³ - الطيب بنونه، المصدر السابق، ص ص، 51، 57.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه

بحكومة المخزن وعاملا على مدينة تطوان وقد استطاع من خلال أبحاثه أن يحصل على عضوية الأكاديمية الإسبانية للتاريخ¹.

لقد أثبت عبد السلام بن نونه من خلال مجهوداته التي أثمرت في الميدان التاريخي من التعرف على قضايا وحوادث هامة في التاريخ العربي الإسلامي، منها العثور على وثائق في الأرشيفات الإسبانية تتحدث على مبادرة كانت تجرى داخل خيمة كبيرة نصبت في وسط السوق يجتمع فيها عدد كبير من الشعراء العرب المشهورين وفي بداية الحفل يتم اختيار حكم يتمتع بقدرة كبيرة في ميدان الأدب تميزه عن جميع الحاضرين ثم يعين الحكم بعد اختياره لتبدأ قراءة القصائد التي يتم منها اختيار القصيدة الشعرية الفائزة وبعد ذلك تكتب على شريط من ثوب حريري وتعلق في الكعبة الشريفة، ومن خلال هذا الوصف وصل عبد السلام بن نونه في نهاية بحثه إلى أن هذا السوق التي أشارت إليها الأرشيفات هي سوق عكاظ الشهيرة في تاريخ العرب².

إن اهتماماته الثقافية خاصة في ميدان التاريخ سمحت له من إظهار طموحاته الواسعة ومجالات بحثه المتنوعة حيث بدأ ينافس الغربيين أنفسهم في ذلك مما سمح له من احتلال مكانة علمية يحسد عليها كيف لا وهو ابن عائلة مثقفة أبا عن جد هذه الوضعية اللائقة دفعته للتفكير لضرورة ضمان خلافة في المجال العلمي والأدبي حيث راح يوافق على زواج ابنته من الأستاذ محمد داود الذي تمكن من الفوز بجائزة أدبية عن جدارة من بين مجموعة أقرانه فكان محل إعجاب عبد السلام بن نونه خاصة وأنه كان يعتبر إلى جانب علال الفاسي والمكي الناصري والمختار السويسي وغيرهم من المجددين المغاربة في الشعر العربي حيث كانت تلوح بوادر السبق لهذه الآداب على جميع الآداب الغربية³.

¹ - أبو بكر بنونه، المرجع السابق، ص 5.

² - مريم الصغير، المرجع السابق، ص 104.

³ - الطيب بنونه، المصدر السابق، ص 71.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه

وقد كان عبد السلام بن نونه ميالا للمسامرات الأدبية وحب البحث والتتقيب في الأرشفات فما إن يسمع بوجود أرشيف جديد إلا وحفظه عن ظهر القلب، وهذه الرغبة والشغف المعرفي سمح له بالتعرف من خلال مستندات مملكة آراغون على معلومات جد مهمة تناولت العلاقة بين سلاطين المغاربة ومملكة آراغون وبالإضافة إلى هذا فإنه كان ميالا لدراسة تاريخ بلاده الذي من خلاله استطاع أن يتعرف أكثر ويتعمق في التاريخ العربي الإسلامي فكان تأثره واضحا ببعض عمالقة هذا التاريخ وأفكارهم الرائدة أمثال: محمد عبده¹ وجمال الأفغاني.

وقد تولدت عن ذلك اتصالات بين عبد السلام بن نونه وشخصيات علمية وأدبية داخل المغرب أمثال الفاسي والفيلاي والوزاني والناصري وغيرهم أما في الخارج فقد تمكن عبد السلام بن نونه من خلق علاقات مع شخصيات عربية كان على رأسها شكيب أرسلان والشيخ أمين الحسيني والشيخ عارف الكندي أنه كان شغوبا بقراءة الكتب التاريخية وما إن سمحت له فرصة التنقل خارج بلاده إلا وانهاهال عليها، يقتني منها ما يراه هاما ويقول في إحدى رسائله ما يلي "اشتريت هنا أي في إسبانيا أخبار مجموعة من أمراء الأندلس وحروبهم وكذلك تأليف ابن بشكوال و ابن الآبار ومما هو مطبوع بمجريط أي اشتريت من هذه الكتب بثلاثمائة بزيطاس ومجموعة وثائق عربية من طليطلة في ثلاثة مجلدات واشتريت كتابا في ما يورقه عن ما يورقه... عدا تاريخ ما يورقه للمخزري".²

كان له دور بارز في مجلة الأمة العربية وقد فكر عبد السلام بن نونه في تكوين شركة من أربعين شخصا للمساهمة في تمويلها بغض النظر عن إسهاماته الفكرية والمادية، حيث

¹ - محمد عبده: عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري، ساهم بعد التقائه بأستاذه جمال الدين الأفغاني في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية تهدف الى القضاء على الجمود الفكري والإصلاحي حرر جريدة الواقع المصرية للمزيد ينظر: عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، دار البحث لطباعة والنشر، قسنطينة، 1981م، ص 51.

² - الطيب بنونه، المرجع السابق، ص ص، 100، 101.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه

ساعد شكيب أرسلان في بيع بعض تأليفه داخل المغرب الأقصى إلى جانب أعداد من المجلة التي كانت تصله على الدوام ويقوم بتوزيعها.

وذاع صيته خارج المغرب حتى أصبح من فطاحلة الأدب الذين يمكن الاعتماد عليهم، حيث قام الزعيم رشيد رضا بمراسلته شخصيا.

والظاهر إن شخصيته العلمية والأدبية ومكانته الاجتماعية أكسبته العداوة مع الاستعمار الفرنسي الذي لاحقه في كل مكان، حيث لم تقتصر هذه العداوة على تشويهه في وسائل إعلامها بل تجاوزت تلك إلى الوقوف في وجه طموحاته مستعملة كل الوسائل منها محاربة عائلته.¹

وقد استطاعت شخصية عبد السلام بن نونه إثبات تواجدها منذ تأسيس أول تنظيم ظهر مباشرة عقب ثورة عبد الكريم الخطابي، وبالتحديد في 02 أوت 1926م، تحت اسم الرابطة المغربية التي حملت النخبة المغربية²، والتي رفضت الوضعية التي آل إليها المغرب جراء انقسامه الى شطرين الأول إسباني والثاني فرنسي. وبالتالي فقد كان عبد السلام بن نونه أول السباقين في تأسيس فرع للرابطة المغربية في الجزء الواقع تحت الحماية الإسبانية.³

كان يميل إلى الإصلاح وأغلب توجهاته إصلاحية، مركزا على الناحية الاجتماعية وعلى رأسها ميدان التعليم لارتباطه بالنشء، خاصة وأنه أول شخصية مغربية قامت بإنشاء مدرسة حرة بالجزء المحتل من طرف الإسبان.⁴

¹ - الطيب بنونه، المرجع السابق، ص 268.

² - ظريف محمد، الأحزاب السياسية المغربية، مطبعة إفريقيا، الشرق الدار البيضاء، 1988، ص 10.

³ - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، مطبعة الرسالة، الرباط، 1987، ص 83.

⁴ - ظريف محمد، المصدر السابق، ص 11.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه

كان سببا في ظهور فكر رافض للظهير البربري المشؤوم وجميع السياسات الإسبانية، وهذا الوضع الذي آل إليه المغرب الأقصى بسبب السياسة المطبقة على الشعب، وهو الذي أثر في نفسية عبد السلام بن نونه وأكسبه خصائص منها وطنيته الشديدة.¹

وتناوله العديد من القضايا الأدبية والاجتماعية وحتى العلمية وقد طغى عليها طابع الإصلاح الذي كان يراه ضروريا للوصول بالمجتمع إلى مرحلة الوعي السياسي وهذا ما جعل كتلة العمل الوطني منذ نشأتها والتي كان من رجالها عبد السلام بن نونه، تعمل على تقديم برامج إصلاحية هامة.²

ومن مميزاته النادرة دفاعه عن اللغة العربية والذي كلفه الإبعاد عن منصبه الإداري من طرف السلطات الإسبانية، وما من عرائض مطلبية حررت إلا وتناولت قضية اللغة العربية كمحور أساسي وهذا ما نلاحظه من خلال التنظيم الحزبي السري الذي تأسس في 23 أوت 1923م، والذي كان عبد السلام بن نونه عضوا بارزا فيه، حيث جاء في إحدى بنوده "اللغة العربية لغة البلاد الرسمية ولذلك يجب أن تكون أساسية في لبرامج التعليمية".³

وهكذا يمكننا القول إن شخصية عبد السلام بن نونه العلمية والأدبية كانت ذو توجه إصلاحي، وبسبب الهيمنة الاستعمارية المدعية للحماية لم ترفع هذه الشخصية شعار الاستقلال علنا إلا انه كان يعمل سرا من أجل تحقيقه.

4-وفاته:

لم يكتمل نضال العلامة عبد السلام بن نونه الذي شمل ميادين عديدة، حيث اختطفه القدر في مدينة "رندة" الأندلسية في تاريخ 09 يناير 1935م الموافق لـ 03 شوال 1353هـ ولم

¹ - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، تطوان، 1987م، ص 83.

² - ظريف محمد، المصدر السابق، ص 22.

³ - طيب بنونه، المصدر السابق، ص 45.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه

يكن عند هذا التاريخ قد أكمل السابعة والأربعون من عمره وهو في عز عطاءه العلمي، وقد نقل جثمانه من اسبانيا إلى المغرب الأقصى ليدفن في زاوية سيدي ابن الفقيه في مدينة تيطوان¹ وبهذا المصاب الجلل يكون المغرب الأقصى والأمة العربية كلها فقدت أحد رجالها العظماء، وعلمائها الأفاضال الذين دافعوا بكل ما أوتوا من قوة عن العروبة والإسلام وإن موته المفاجئ ترك آثارا عميقة ليس في نفوس المغاربة وحدهم بل كان فاجعة للوطن العربي والإسلامي فنزل خبر وفاته كالصاعقة على العديد من الشخصيات البارزة التي كانت على اتصال دائم به وقد تناولت الصحف والجرائد هذا النبأ المؤلم بحسرة واسى فكانت "مجلة الأمة العربية" الصادرة في جنيف والمهتمة بقضايا الوطن العربي من أولى الجرائد التي تكلمت عن فقدان هذه الشخصية ورأت أن موته كان لها وضع رهيب خاصة أنه كان من اخلص وامهر العاملين في سبيل القضية الإسلامية معتزا بأصله وتقاليد بلاده ولا يتراجع أمام التضحيات لمصلحة بلده المغرب².

أما الصحف الأجنبية خاصة الإسبانية منها بحكم تواجد إقليم الريف تحت الحماية الإسبانية، فإنها رأت موته خسارة كبيرة، كان يتردد كثيرا على العاصمة الإسبانية مما سمح له بالتعرف على العديد من الرجال السياسيين والثقافيين هناك³.

كما أنه كان من أبرز الشخصيات المغربية التي يمكن الاعتماد عليها، لتقريب وجهات النظر بين المغاربة والأسبان لما عرف عنه الحنكة السياسية وقد كتبت عنه صحيفة "الشمس" التي كان مقرها بمديرية مقالاً مطولاً، مذكراً بثقافته ومكانته الاجتماعية وإنه الرجل الذي كان باستطاعته التوفيق بين احتياجاته في الصناعة وبين حبه للعلم والمعرفة⁴.

¹ - أبو بكر بنونه، المرجع السابق، ص 6.

² شكيب أرسلان، فقدان اليم الحاج عبد السلام بنونه، مجلة الأمة العربية، ع3، السنة 15 يناير، فبراير، 935، ص209.

³ طيب بنونه، المصدر السابق، ص ص، 69، 70.

⁴ نفسه، ص 70.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لعبد السلام بنونه

أما صحيفة (أ، ب، س) (A، B، C) التي كان مقرها هي الأخرى العاصمة الإسبانية مدريد، فقد تناولت من جانبها نبأ وفاة الحاج عبد السلام بنونه متعرضة من خلال ما نشرته إلى شخصيته الفذة التي كانت معروفة لدى أصحاب الفكر والرأي في مدريد شارحة العلاقة التي كانت قائمة بين عبد السلام بنونه وإسبانيا على أنها علاقة صداقة كبيرة، ثم أثنت على خصاله السياسية وخبرته الدبلوماسية، التي جعلت منه شخصية هامة تلجأ إليها كلا من الحكومة الإسبانية والحكومة الشريفة لحل القضايا الهامة والعلاقة بينهما¹ وبوفاته انطوت مرحلة نضال لتقوم مقامها مرحلة جديدة تعتبر استمرارية لها ألقي على عاتقها مسؤولية المطالبة بالاستقلال والعلانية به وبذلك تكون المغرب والأمة العربية فقدت أحد أبرز رموزها الذين ضحوا من أجل الاستقلال والحرية².

¹ طيب بنونه، المصدر السابق، ص 73.

² مريم الصغير، المرجع السابق، ص 109.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بن نونه

أولاً: نشاطه السياسي

1-1 أهم المناصب التي تقلدها

2-1 الظهير البربري وموقف عبد السلام بنونه منه

1-3 علاقة عبد السلام بنونه بشكيب ارسلان وأهم المراسلات المتبادلة بينهما

1-4 عبد السلام بنونه في الحركة الوطنية وتأسيس حزب الإصلاح.

ثانياً: نشاطه الإصلاحي (السلفي).

1-2 الحركة السلفية.

2-2 عبد السلام بن نونة والحركة العصرانية.

ثالثاً: الفكر الاقتصادي والاجتماعي للحاج عبد السلام بن نونه.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

1- النشاط السياسي:

1-1 أهم المناصب التي تقلدها:

كانت المواهب العجيبة والكفاءة الممتازة للحاج عبد السلام بنونه من أهم الأسباب التي هيأته لاشتغال بمناصب عديدة شبابه، ففي سنة 1916 تعاون هو ورئيس العدلية لفقيه احمد الرهوني على تأسيس المجلس العلمي الذي شارك فيه العلماء والأعيان ورجال الحكومة، وفي سنة 1922 أسندت إليه وزارة المالية عندما حدث تغيير في الحكومة الخليفة لسلطان وترأس الوزارة السيد احمد الركينة، وما كان من بنونه ليجلس في منصبه جامدا كما كانت عادت كل الموظفين فقد رفع تقرير للمقيم العام يطالب فيه بإعطاء الوزير والوزراء مدلولهما الحقيقي وقد عزل بحجة تدخله في السياسة، وعين عضو في عدة مجالس بلدية¹ حيث جرت أول انتخابات بلدية حرة ومباشرة بمنطقة الحماية الاسبانية بالمغرب ونالت لائحة التي تقدمت بها الحركة الوطنية الأغلبية الساحقة، حيث كان الفوز من نصيب السادة:

عبد السلام بنونه، عبد السلام حجاج، مصطفى افيلال، محمد داود، محمد طناته، مصطفى الريسوني، عبد السلام اجزول²، وفي 29 سبتمبر 1931 نشرت جريدة اب س الصادرة يوم 26 تفاصيل الانتخابات البلدية التي جرت بالمنطقة يوم 24 وقد أحرزت لوائح إخواننا الأغلبية وبالمناسبة وجهت اليوم رسالة إلى الحاج عبد السلام بنونه هنئه فيها بفوزه وفوز باقي الإخوان في الاقتراع وكان مثالا حيا للعضو الحر المدافع عن المصالح حتى انه ابعد عن العضوية لدفاعه عن استعمال اللغة العربية في المحاضر.³

كان مراسلا للأكاديمية بمديرية وقد منح وسام عن هذه الهيئة العلمية، وهو أول مغربي يقوم بتكوين جمعية للمحافظة على حقوق الإنسان بالمغرب بتكليف من هذه الهيئة الأجنبية سنة 1934م، وكان عضو مراسل بجمعية طلبة شمال إفريقيا التي يوجد مقرها بباريس سنة

¹ - ابوبكر بنونه، المرجع السابق، ص 3.

² - ابو بكر بنونه، من أعلام تطوان عبد السلام بنونه 1888-1935، ج2، خزانة ابو بكر بنونه، (د.م)، (د.ت)، ص319.

³ - نفسه، ص 323.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

1929م، وعضو في عصبة مقاومة الاستعمار بأوروبا التي كان مقرها برلين، وقد استدعى للمؤتمر الإسلامي حول فلسطين الذي سينعقد في بيت المقدس ولكنه تعذر عليه حضوره. وناب عنه الحجاج محمد، واستدعى كذلك لعدة مؤتمرات عربية لمقاومة الاستعمار وكان السبب عنه ويبعث بالتقارير الصافية عن المغرب، وقد ساهم في تأسيس مجلة (المغرب) بباريس¹.

وهو أول من دعا لتأسيس المدرسة الأهلية بتطوان، وهي أول مدرسة وطنية حرة وتم تكوينها على يد مجموعة من العاملين والمخلصين سنة 1924 وتطوع بتدريس فيها مجانا فكان يعلم الرياضيات والأدب العربي وساهم في تأسيس المطبعة المهدية سنة 1928، وتأسيس الجمعية الخيرية سنة 1931، وكان عضو في جمعية المحافظة على الآثار وعضو في جمعية السياحة، وعضو في نادي الروطاري وانخرط في الماسونية.

1-2 الظهير البربري وموقف عبد السلام منه:

منذ ترسيم الحماية على المغرب 1912م، عمدت الإدارة الفرنسية على استصدار جملة من القوانين والمراسيم كمحاولة منها لضرب الهوية المغربية العربية الإسلامية وقد توجت هذه السياسة بإصدار الظهير البربري² الذي كان عبارة عن مشروع استعماري فرنسي لا يستهدف الأمازيغ المغرب فحسب انه يستهدف في إبعاده المستقبلية مكونا اجتماعيا أصيلا من مكونات المغرب العربي ككل³ ونزع الملكية⁴، ولقد حاول الفرنسيون من خلال الدراسات والمعلومات التي جمعوها على سكان المغرب الأقصى بأنه مقسم إلى كتلتين بشريتين "العرب والبربر" ولذا علقت فرنسا آمالها على القبائل البربرية لدعم وجودها لاسيما حينما رأت أن اكبر خطر يهددها

¹ - ابو بكر بنونه، المرجع السابق، ص 4.

² - محمد بودهان، الظهير البربري حقيقة أم أسطورة، منشورات تاويزا، ط1، المغرب، 2012م، ص ص 15، 17.

³ - محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، ط1، دار البيضاء للموسوعات، 2014، ص 217.

⁴ - مولاي طيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، منشورات زاوية، الرباط، 2009، ص 41.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

في المنطقة هو خطر انتشار حركة التكتل الإسلامي القائم على مبدأ الوحدة¹ صدر هذا المرسوم في 16 ماي 1930م² من أجل تكريس وتأسيس التقاليد والعادات البربرية القديمة وإدماجها ضمن الثقافة الفرنسية³ وتطبيق لمبدأ فرق تسد وذلك من أجل فصل البربر على العرب⁴.

ونص هذا الظهير على تبعية حاكم البربر لمكاتب الاستخبارات العسكرية الفرنسية واعتمادها على التشريع الفرنسي مباشرة، ويقضي هذا المشروع على إخراج البربر من دائرة القضاء الشرعي في الأمور المدنية، وقد استحدثت فرنسا هذا القانون بهدف حماية حقوق البربر التقليدية ولغتهم وأصالتهم، بينما المقصود من وراء ذلك هو إدماج البربر في البيئة الفرنسية⁵.

وأمام هول الفاجعة والفظاعة النازلة يكون رد الفعل الطبيعي للإنسان بصفة عامة هو اللجوء إلى صميم الإيمان وفي حالات كهذه عاد الإنسان المغربي يردد عبارة "لا حول ولا قوة إلا بالله"، وهذا هو الإحساس نفسه تقريبا الذي عبر عنه الشارع المغربي بمجرد ما تم إطلاعه على فحوى الظهير البربري وماذا عساه كان أن يفعل؟

لقد عم الطغيان واستفحل جبروت الاستعمار، ولكن برغم من ذلك بقي الشعب المغربي بصيص أمل، تغذية روح العزة والكرامة التي كانت تدفعه إلى الصمود مهما عظمت الشدائد وهكذا في غضون أيام قلائل تكونت تلقائيا حركات التنديد بما قام به الاستعمار وحتى لا تبقى

¹ - جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي، الإسكندرية، د ت، ص 719.

² - فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912 - 1937م، مجلة الجامعة، ع السادس عشر، مج الأول، فبراير، 2014م، ص18.

³ - محمد منيب، الظهير البربري أكبر أكذوبة سياسية في المغرب العربي، منشورات مؤسسة تاوليت الثقافية، كاليفورنيا، الو م، 1، 2009، ص، ص، 05، 07.

⁴ - نصير طه ياسين، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص 204.

⁵ - سمير أمين، المغرب العربي الحديث، ت كميل داغر، ط2، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، 198، ص 144.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

الحركات الاحتجاجية عشوائية وغير منظمة وبالتالي ضعيفة التأثير كان لابد لها من نقطة ارتكاز تحظى بإجماع المغاربة الوجداني وتوقد فيهم ذلك الحماس الروحاني فكانت هي المسجد بيت الله ومنه تعالت الدعوات التعبدية التي حملها هذا الشعار المعبر عن روح الإخاء الصادق وعمق الاستياء الناطق " اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير ، وألا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر " ¹.

بالإضافة إلى ذلك كانت هناك موجة من الاحتجاجات التي أظهرها المغاربة ضد الظهير البربري ورفعوا العديد من العرائض إلى سلطان المغرب محمد الخامس، أنهم يحتجون على تلك السياسة الخرقاء التي تريد بها فرنسا انسلاخ إخواننا البربر من خلال هذا الظهير ². وكانت أجواء الاستتكار وما واكبها من مجهودات تعبوية توحى بأن الظهير البربري كان الشرارة التي اشتعلت فتيل مقاومة مغربية من نوع جديد، تحتل فيها العناصر الشابة المتعلقة فكانت الزيادة ومن بين هذه الأسماء نجد: عبد السلام بنونه، عبد اللطيف الصبيحي، عبد اللطيف العنابي، علال الفاسي، محمد بن الحسن الوزاني، حمزة الطهراوي احمد المكار، محمد المكي الناصري، المختار احرضان، وغيرهم مما اعتبرتهم السلطات الفرنسية " شرذمة الزعماء."

ونحن في بحثنا نسلط الضوء على شخصية عبد السلام بنونه الذي كان يتمتع بمكانة مرموقة وتربطه علاقة وطيدة مع اسبانيا والصدر الأعظم المتعاطف معه، فعد إعلان صدور الظهير البربري كان بنونه على دراية من مساندات طالما انتظرها، فترأسا حركة الاحتجاج

¹ الطاهر فرحات، العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغربية الجزائر، تونس، المغرب 1945 1962، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، 2013، 2014، ص، ص، 34، 35.

² مباركي زكي، ومحمد الصغير الخلوقي، الظهير البربري من خلال مذكرات صالح عبدي للفقير صبحي السلاوي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993م، ص 33.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

التي ثارت بالمناسبة في الأوساط الدينية بتطوان، بالإضافة إلى نشر إعلانات ومقالات مناهضة لظهير البربري.

وقام بالعديد من الاتصالات بالشخصيات العربية والأجنبية موضحا الأخطار التي يتعرض لها المغرب إذا ما طبقت السياسة البربرية ومطالباً بتأييدهم ومناصرتهم ولقد كانت مقالات يحررها عبارة عن سيف مسلط في وجوه الاستعمارين وأذئابهم.

كما استغل علاقته الحميمة بسمو الأمير شكيب ارسلان وقام عبد السلام بنونه بحمله داخل، المملكة وخارجها ضد الظهير البربري والسياسة الفرنسية بمنطقة حمايتها ولم يكن هذا الأسلوب الوحيد الذي عبر عنه المغاربة عن انزعاجهم من هذه الساسة وذلك بإحياء ذكرى الظهير بالصيام وبتلاوة القرآن وفيه دلالة على تمسك المغرب بشخصيتها الإسلامية.¹

1-3 علاقة عبد السلام بنونه بشكيب ارسلان وأهم المراسلات المتبادلة بينهما:

خلال النصف الأول من القرن العشرين تركت الأفكار السلفية الإصلاحية التي أسس لها كل من جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده تأثيرا عميق في روح الوطنية المغربية حتى أنها أصبحت ملهما لعديد من الوطنيين المغاربة ، ومع تدهور حالة العالم الإسلامي تحت وطأة الاستعمار على أصعدة عدة بدا هؤلاء المغاربة رحلة لبحث عن رؤية مثالية للإسلام مؤكدين على مبدأ الرجوع لأصول الدين مما يجب أن يتلاءم مع الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتغيرة على النحو متزايدة²، وخصوصا أن بلادهم تحت الحكم الاستعماري وسط

¹ الطيب موتبقالت، الامازيغية والاستعمار الفرنسي (30) ردود الفعل في البلاد، هسبريس، الجمعة، 15 يونيو 2018، ساعة 01:32.

² سوسن النجار نصر، الامير شكيب ارسلان سيرة ذاتيه، ط 1، دار التقديمية، لبنان، 2008، ص 8.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

هذا الجو بزغ نشاط الأمير شكيب ارسلان الإصلاحي والفكري والسياسي. المناهض لاستعمار كواحد من اهم المصادر التي كانت تغذي أفكار العديد من المغاربة في هذه الفترة¹.

يعود اهتمام الامير شكيب ارسلان بشؤون المغاربة إلى سنة 1911م عندما قام بحملة ضد العدوان الإيطالي على ليبيا في صفحات جريدة المؤيد² لكن الاتصال المباشر كان سنة 1925م باتصاله مع طلبة المغاربة الذين عاشوا ودرسوا في المدارس الأوروبية إلى جانب محافظتهم على الهوية الإسلامية، وكان من بين هؤلاء الطلاب محمد الفاسي³، احمد بالفريج⁴، محمد حسن الوزاني⁵، كانوا منظمي لجمعية طلاب شمال إفريقيا المسلمين في باريس.

ونظرا لإيمان شكيب ارسلان بدور هؤلاء الطلبة قام مع صديقه عبد السلام بنونه بجمع الاموال من ذوي الحال الميسور بالمغرب⁶.

¹ - عمر الرياض، مراسلات الامير شكيب ارسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015، ص 13.

² - نفسه، ص 21.

³ - محمد الفاسي: ولد بمدينة فاس 1908م، درس في مسقط رأسه، بدا نشاطه في الحركة الوطنية بعد عودته الى المغرب 1934م، اشتغل في حقل التدريس، كان من الموقعين على وثيقة الاستقلال 1944، بعد الاستقلال تقلد العديد من المناصب الإدارية، توفي في الرباط سنة 1991م، للمزيد ينظر الى: الجمعية المغربية لتأليف والترجمة، ج 19، معلمة المغرب، مطابع سلا، الرباط، 2004 م، ص 6417.

⁴ - احمد بالفريج: من مواليد الرباط سنة 1905، كان من أبرز مؤسسي رابطة الطلاب المسلمين في شمال إفريقيا ومن مؤسسي كتلة العمل الوطني 1934م، كما تولى الأمانة العامة للحزب الوطني، إنشاء حزب الاستقلال 1944م، ثم نفي الى كوريسكا ما بين 1944-1946، تولى وزارة الخارجية والحكومة المغربية بعد الاستقلال. للمزيد ينظر: revue française, Jacques valette . guerre mondiale et decolonisation le cas du Maroc en 1945 134-135..pp, 1983, n 260-261, T70, d chistoire d outre- mer

⁵ - محمد حسن الوزاني: من مواليد فاس سنة 1910، تلقى تعليمه في مسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس انخرط في النشاط السياسي بانضمامه الى جمعية الطلبة بشمال إفريقيا 1927، كما كان من مؤسسي كتلة العمل الوطني 1934م أسس حزب القومية 1935، نفي سنة 1937-1946، وبعد عودته انشا حزب الشورى والاستقلال سنة 1946، توفي سنة 1975م. للمزيد ينظر إلى محمد حسن الوزاني، تصريحات صحفية، ط1، ج1، مؤسسة محمد حسن الوزاني، المغرب، 1988، ص233-247.

⁶ - عمر رياض، المرجع السابق، ص 23.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

لم تكن زيارة شكيب ارسلان إلى المغرب وليدة الصدفة كما اعتقد البعض على قول شكيب ارسلان انه جاء للمغرب من اجل السياحة في حين كانت زيارته كانت سياسية سببها الظهير البربري، خاصة انه تزعم خارج المغرب في المشرق وأوروبا حملة مكثفة ضد الظهير¹.
أول موضع زاره الأمير هي مدينة طنجة ضننا منه أن وضعيتها الدولية سوف تمكنه من الاتصال بزملاء الحركة الوطنية المغربية فتوافد عليه عدد كبير سواء من أهل طنجة أو من المدن المجاورة وكانت جل اتصالاته بالوطنيين تتم في دكاكين والبيوت فكانت بمثابة مركز النشاط الوطني².

وبعد طنجة توجه الأمير إلى تطوان مصحوبا بثلة من الوطنيين واستقر في بيت الحاج عبد السلام بنونه طيلة تواجده بتطوان وهناك كانت تعقد اجتماعات يحضرها عدد من الشخصيات من المنطقتين السلطانية والخليفية، وقيمت على شرف حضوره حفلة باسم الأهالي بدار الوجيه السيد عبد السلام بنونه ألقى خلالها كلمات ترحيب من طرف السادة عبد الخالق طريس، التهامي الوزاني، امحمد عزيमान، محمد ياغوز، محمد داود³.

لقد كانت تربط شكيب ارسلان مع الوطنيين المغاربة علاقة وطيدة منها علاقته الحاج عبد السلام بنونه الذي كان رفيقه وتربطه به علاقة حميمية فقد وصفتهم الجرائد في باريس "العدوان الكبيران لفرنسا" وهذا يدل على علاقتهم وانسجامهم مع بعض حيث ان الحاج عبد السلام بنونه هو من مهد له لزيارة المغرب واستضافته في بيته وأحسن استقباله فكان يلقب كل

¹ - حموي عبيد، علاقة شكيب ارسلان بالوطنيين المراكشيين، الحوار المتوسطي، الجزائر، ع13-14 ديسمبر، 2016، ص 212.

² - وقفة الامير شكيب ارسلان بطنجة، مجلة دار النيابة، طنجة، س30، ع10، 1986، ص 22.

³ - ابو بكر بنونه، المرجع السابق، ص6.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

منهما الآخر بالأخ، حيث إن شكيب ارسلان رثى عبد السلام بنونه في جريدة مصرية بقصيدة مطولة.¹

ويجب بنا أن نذكر بعض المقتطفات من تأبين الأمير شكيب ارسلان لأخيه الحاج عبد السلام بنونه رحمهما الله فقد قال " لا شك في انه لما استفاق المغرب ، استفاق في عيون كان في مقدمتها هذا الراحل العزيز الذي نؤنبه اليوم ، والحق الذي لا محيد عنه انه لا يمكن أن يكتب تاريخ النهضة المغربية على الوجه الصحيح مالم يصرح المؤرخ الحاج عبد السلام بنونه هو المجلى في الحلبة والمتقدم في رتبته ، كان الفقيد مالكا لأداة مفكرة لا تؤتي من جهة من الجهات ولو أن في العالم الإسلامي كله في المغرب فقط جما غفيرا من الفقيد ، غالبا عليهم حب العمل... هين عليهم بذل النفس... لكان الإسلام قد بلغ مراده من زمن طويل ، لا أكون مبالغا في الحكم إذا قلت أنني في هذا العمل الحافل بالمشاهدات لم أجد إلا النادر الأندر من نظم شتات المناقب في نفسه نظم هذا الفقيد الفريد ، ولا من جمع بين مواهب العقل والقلب مثل جميعه ، ثم يقول لقد لقبت في إحدى كتاباتي الأخ الفقيد وهو بعد في الحياة (بالنجم الطالع في أفق المغرب)².

ونظرا لاهتمام شكيب ارسلان بالمغرب والمغاربة فقد كان يهتم بشؤون وأحوال المغرب وهذا جعل علاقته بالمغربي عبد السلام بنونه متينة وكان بينهما العديد من الرسائل المتبادلة المتعلقة بالوطن العربي عامة وبالمغرب الأقصى خاصة ومن بين هذه الرسائل نذكر: ³

رسالة 14 سبتمبر 1930م موجه لصديقه الحاج عبد السلام بنونه وكان موضوعها السياسة البربرية يقول فيها " جاوبني الزعيم الاشتراكي جان لونكي الذي كتب له عن ذلك انه

¹ - شكيب ارسلان، المرجع السابق، ص 209.

² - خزانة ابو بكر، المرجع السابق، ج1، ص 6.

³ - ابو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 الى 1940م، ج1، ط1، دة، دة، دة، 1992، ص

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

سيثير هذه المسألة في البوبلير جريدة السوسيسالسييت ويثير أيضا القضية المهمة التي هي قضية الظهير المتعلق بالبربر".¹

رسالة 31 أكتوبر 1930 من شكيب ارسلان للحاج عبد السلام بنونه كان يريد مد العون إلى جمعية الطلبة المغاربة وذلك بإرسال مبلغ من المال وحث كذلك لتبرع لهذه الجمعية لأنه اعتبرها مسألة دين بالإضافة إلى القيام بالدعاية لفصح فرنسا وأعمالها الشنيعة تقول هذه الرسالة "إني استأنف الحث والتوصية بإرسال دراهم إلى جمعية الطلبة المغاربة بباريس، أنهم يقدر أن يعملوا لكن لابد من المال، ليس شيء إذا تبرعت لهم تطوان بعشرة آلاف بسيطة وطنجة بعشرة والعرائش والقصر".²

رسالة 5 ديسمبر 1930 من الحاج عبد السلام بنونه إلى الأمير شكيب ارسلان ردا فيها على رسالته التي كانت في 31 أكتوبر 1930م التي كان موضوعها دعم وتبرع لجمعية الطلبة المغاربة في باريس فرد عليه الحاج عبد السلام أنه فعل كل ما بوسعه وطلب المساعدة لكن دون جدوى و ذلك نظرا للازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد حيث يقول في رسالته "مولاي الأمير الجليل دام عطائك سيرى المجتمع أنني عملت ما بوسعي ودعيت القوم لجمع الدراهم وتوجيهها لجمعية الطلبة المغاربة بباريس وكتبت بهذا الصدد ما يزيد عن مئة رسالة وكل الأجوبة الواردة على وعود فقط واعتذارات بالأزمة المالية وتشكي من الحالة الاقتصادية...".³

رسالة 28 مارس 1931 من الحاج عبد السلام بنونه إلى شكيب ارسلان، كان موضوعها كان الحاج يخبر الأمير شكيب إن محمد ابن الحسن الوزاني متوجه إلى لوزان في. الصيف

¹ - ينظر الى الملحق رقم 06.

² - ينظر الى الملحق رقم 07.

³ - ينظر الى الملحق رقم 09.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

للتحضير إلى الدكتوراه كما يخبرهم أننا نعمل كل مجهوداتنا لتحريش قومنا إلى مظاهرات سلمية يوم 16 ماي المقبل الذي هو تاريخ الظهير المشؤوم.

تقول الرسالة " مولاي إن صديقنا العزيز محمد ابن حسن الوزاني عزم على توجه إلى لوزان في الصيف المقبل بقصد التحضير الدكتوراه في الجامعة ويرغب في الاطلاع على أحوال المعيشة بالبلاد المذكورة فرجاء من حضرتكم الإفادة في هذا الموضوع...."¹.

1-4 عبد السلام بنونه في الحركة الوطنية المغربية وتأسيس حزب الإصلاح:

لقد تجلت الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية سنة 1926م، وذلك بعد نهاية حرب الريف بزعامة عبد الكريم الخطابي² بالإضافة إلى مختلف من صدى الداخل وخارج الوطن ومحاقه من انتصارات على الإسبان في معركة ظهر اوبران وأنوال الأمل الوحيد للمغاربة في دحر الاحتلال العسكري بالقوة لكن النكسة التي خلفها استسلام الخطابي بعد التعاون الإسباني الفرنسي ونفيه للخارج، خلفت تأثيرا سلبيا في النفوس ورغم استمرار المقاومة العسكرية في الأطلس، إلا أنه كان لابد من بديل آخر يساير المرحلة الجديدة فنشأت بوادر حركة وطنية جديدة، تبنت العمل السلمي ولم تراهن عن العمل العسكري³.

بدأت الحركة الوطنية المغربية في منطقتي النفوذ الفرنسي والإسباني عام 1926م على يد مجموعة من الأساتذة والمثقفين والبرجوازيين الوطنيين وعلماء وطلبة جامعة القرويين.

¹ - ينظر الى الملحق رقم 10.

² - خالد ميشال، سلسلة الشرع، كتاب شهري يصدر من وكالة شرع، ع14، ذو القعدة 1417هـ - أبريل 1997، طنجة، ص19.

³ - غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية المغربية من نهاية حرب الريف إلى إعلان الاستقلال، ج1، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص 248.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

ومتثقي فاس¹، والمدن المغربية الأخرى، هؤلاء علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني وعبد السلام بن نونه وعبد الخالق طريس ومحمد المكي الناصري وآخرون².

الحركة الوطنية السياسية في الشمال المغربي:

نشأت الحركة الوطنية السياسية في شمال المغرب على يد مجموعة من رجالات الحركة الوطنية المغربية وهم: عبد السلام بن نونه عبد الخالق طريس³ والمكي الناصري⁴ وكان ذلك عام 1926م، في مدينة تطوان⁵ وعليه فقد اتفقت في الأهداف والغايات وأسلوب العمل مع الحركة الوطنية في الجنوب المغربي، وقد تخفت الحركة الوطنية الشمالية وراء وجهات دينية وثقافية واستمرت في عملها في شكل سري حتى 05 سبتمبر 1930م، ثم ظهرت باسم الهيئة الوطنية الأولى وكانت قاعدتها الاجتماعية تتشكل من المثقفين وكبار الملاك والأرستقراطية المدنية ذات الاتجاهات الوطنية ثم تحولت إلى اسم وفد مطالب الأمة⁶. ولقد كان العمل

¹ - أمجد مالكي، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه، ط1، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت 1993م، ص313.

² - آمال بن قاسمية، نضال الحركة الوطنية المغربية ونهاية الحماية المزدوجة 1944-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، (غ.م) تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016، ص 11.

³ - عبد الخالق طريس: كاتب وصحفي ناشط في الحركة الوطنية المغربية فشتغل منصب وزير العدل شارك في تأسيس الكتلة الوطنية بالشمال وأنتخب رئيسا لها، سنة 1936م وكان كذاك من بين المشاركين في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، للمزيد ينظر إلى: الشيخ أبو عمران وفريق من الأساتذة، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2000، ص470.

⁴ - محمد المكي الناصري: ولد عام 1904م، شارك في المؤتمر الإسلامي عام 1931م، إلى جانب بن نونه حيث قدم في هذا المؤتمر تقريرا حول السياسة البربرية الفرنسية في المغرب، للمزيد ينظر إلى: موسوعة أعلام المغرب، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص 210.

⁵ - خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009، ص12.

⁶ - إبراهيم القعوري، تاريخ الوطن العربي، ط1، دار حامد، عمان، 2010م، ص 203.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

السياسي في منطقة النفوذ الفرنسية وهو جزء لا يتجزأ منها وعمل موحد للحركة الوطنية المغربية¹.

يعد بن نونه أبو الحركة الوطنية بمراكش² وله الفضل الكبير في جمع شتات الشباب المغربي الناهض والبحث عن النزر اليسير من الشيوخ وأقرانه من الكهول، الذين كان يتوسم فيهم روح التشبع و المآزره للنهضة والإصلاح ولذلك نجد أنه عندما نشأت الحركة الوطنية الأولى سواء في الشمال أو الجنوب بالمغرب كان بن نونة قطب رحاها ومركز اعتماد في التوجيه والإرشاد فلا يبرم أمر دون الرجوع إلى رأيه وخبرته ولا ينفذ مشروع دون أن يكون له اليد الطولي في تحقيقه ماديا أو أدبيا، وله الفضل الكبير في إخراج القضية المغربية من الداخل إلى الخارج³ بما كان يقوم به من اتصالات شخصية مع كبار القادة وسادة الحركات التحررية وفي المقدمة الأمير شكيب أرسلان الذي تطورت علاقته به حتى أصبح كل منهما يستشير الآخر في الصغيرة والكبيرة من أمره، كان بن نونه عضو بارز أساسي في كتلة العمل الوطني بالجنوب والكتلة الوطنية في الشمال.

وكان بسبب الحصار المضروب على رجال الحركة في المغرب يقوم بدور مهم في الربط بين الداخل والخارج وفي تنظيم المراسلات وتوزيع النشرات وكان بيته قبلة رجال الفكر والعلم والوطنية ومركز تحرير المطالب والعرائض والاحتجاجات والتوجهات، لم يتوانى يوما.

¹ - أوفيد جورج، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية من 1950-1955م، ج 2، ط1، تر محمد الشرقي، دار نوبال، 1988، ص 317.

² - مراكش: من أكبر العواصم وأشرف مدن إفريقيا، تقع في فسيح بعيد عن الأطلس بنحو 14 ميلا بناها يوسف بن تاشفين أمير لتمرته ينظر إلى: حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص126.

³ - هناء جغوبي، النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية في المغرب الأقصى 1953-1960م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، (غ.م)، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حمه لخضر بالوادي، 2018-2019م، ص22.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

عن السفر من أجل القضية إلى مدريد وباريس وبرلين ولندن وجنيف يحاضر ويبحث ويتصل برجالات السياسة والفكر¹.

ولا تزال المجلات والجرائد الأجنبية موجودة تشهد على علو كعبه وقدمه الراسخ في السياسة الوطنية بما نقلته من محاضرات وخطب ألقاها في نادي الأتينيو وفي دار الشعب وفي مؤتمرات الحزب الاشتراكي الإسباني بمدريد، كما دافع عن حقوق الشعب المغربي² وقد قام بمحاولات عديدة في حياته لتأسيس حزب سياسي وكان آخر أعماله مع أعضاء الكتلة الوطنية في الشمال سنة 1933م، عقدت الهيئة الواضعة لنظام الحزب الوطني اجتماعها الأول ببيت الحاج عبد السلام بن نونه، وقد حضر هذا الاجتماع السادة: المكي الناصري، أحمد غيلان، الحاج عبد السلام بن نونه، محمد طنانة، محمد ياغوز، محمد داوود، التهامي الوزاني، محمد بن عبدو، محمد الطنحي، الحاج أحمد بن نونة، محمد المصمودي، محمد أفيال، عبد ربه، ولم يحضر الفقيه محمد الصفار لمرض ألزمه الفراش، وتولى بن نونه أمر طرح أسباب هذا الاجتماع وضرورة تأسيس حزب وطني تقوم هذه الهيئة بوضع نظامه الأساسي وقال أن الحزب لابد أن يكون له وجه سري ووجه علني وذلك لأنه من الصعب أن يسير خدمة الأغراض بينهم وبين إخوانهم في الجنوب وطنجة إن لم يكن هناك عمل سري بجانب العمل العلني، وقد عارض جل الأخوان الفكرة التي تقدم بها بدعوة أن هناك من سيقول عنا أننا نريد احتكار العمل الوطني إذا كان للحزب وجهان، وأخيرا تم الاتفاق على أن نعمل على إنشاء حزب علني يسمى حزب الإصلاح³.

¹ - أبو بكر بن نونه، المرجع السابق، ص 05.

² - نفسه، ص 05.

³ - أبو بكر بن نونه، من أعلام تطوان الحاج عبد السلام بن نونه 1888-1835م، ج2، خزانة أبو بكر بن نونه، د م، د، ت، ص 427.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

ولعل من أبرز الأحداث التي أدت إلى تأسيس هذا الحزب هو تظاهر السلطات الإسبانية بالتسامح مع رجال الحركة إبان فترة الحرب الأهلية 1936-1939م¹، وما تلى ذلك من قيام الجمهورية ووصول الجنرال فرانكو² إلى الحكم سنة 1936م، إضافة إلى التأثير الواضح بالحركات والتيارات التي كانت سائدة في العالم العربي سواء في شمال إفريقيا أو مصر ولعل ما زاد ذلك هو اتصال منطقة شمال المغرب بالبحر المتوسط ببلدانه، فتم تأسيس حزب الإصلاح في 28 جوان 1936م، فكان يقوده عبد السلام بن نونه قبل وفاته وتم الإعلان عنه وتحقيق وجوده بعد وفاة عبد السلام بن نونه بسنتين³.

2- دوره الإصلاحي (السلفي)

2-1 الحركة السلفية:

إن أول ظهور للحركة السلفية بالمغرب كان بظهور الحركة الوهابية⁴ والتي نشأت في الحجاز في النصف لأول من القرن التاسع عشر⁵، على يد الشيخ عبد الله السنوسي أحد

¹ - سهام العلي، المرجع السابق، ص 51.

² - فرانكو: (1892-1975م) اسمه الكامل فرانكو باهوند فرانثيسكو (fronco.bf)، جنرال ورجل دولة إسباني تخرج من مدرسة المشاة في طليطلة سنة 1910م، عمل في المغرب ما بين 1914-1927م، حيث كان قائد الفرقة التي كانت تحارب قوات الأمير الخطابي، وقد رقى إلى رتبة جنرال بعد عودته إلى إسبانيا سنة 1927م، قاد انقلاب ضد الحكومة سنة 1936م، الذي أطلق شرارة حرب أهلية استمرت حتى سنة 1939م على إثر انقلاب عين قائد ورئيس للحكومة، هزم الجبهة الشعبية في الحرب الأهلية وأصبح يلقب بالكوديو أي الزعيم والقائد الأعلى، للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 1، د ط، دار رواد النهضة، بيروت، 1994م، ص 319.

³ - أبو بكر بن نونه، ج 1، المرجع السابق، ص 06.

⁴ - الوهابية: تنسب هذه الحركة إلى مؤسسها محمد بن عبد الوهاب من بني تميم، ولد ما بين (1698-1703م) بنجد ثناء دراسته ببغداد البصرة تأثر بالفقه الحنبلي وكتب تيمية ليعود بعدها إلى مسقط رأسه حيث دعا إلى إتباع الشريعة واشتد في ذلك مما جعله محل واستهداف السلطة الحاكمة، ففر بعدها إلى الدرعية وتمكن من هناك من إقناع أميرها محمد بن سعود بتبني المذهب والعمل على نشره ابتداء من سنة 1740م. المزيد ينظر: عبدو أمينة بلقاسمي سارة، موقف المغاربة من الدعوة الوهابية (1115-1235هـ) (1703-1819م)، مذكرة ماستر، (غ.م) تاريخ حديث قسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة آكلي محمد أو الحاج، البويرة، 2017-2018م، ص 11.

⁵ - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المرجع السابق، ص 135.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

الدعاة الأولين للإصلاح الشامل، الذي استقر بالجديدة بطنجة بإيعاز من السلطان الحسن الأول (1873م-1894م).¹

وقد كان للحركة السلفية تأثيرا كبيرا على الحركة الوطنية بالمغرب وكان علال الفاسي أبرز الشباب القزوين للاستعمار، حيث كان الاستعمار يستغل الطرق الصوفية لتجهيل الشعب وحده عن القضية الوطنية²، وأولد شخصية إصلاحية برزت هو الشيخ أبو شعيب الدكالي³. الذي عمل على نشر السلفية والدعوة إليها وقد قام الشيخ محمد العلوي وهو أحد تلاميذه بربط السلفية والحركة الوطنية.⁴

كما كان للأفكار الوافدة من المشرق والتي كان ينادي بها رجال الإصلاح في ذلك العصر أمثال الشيخ جمال الدين الأفغاني⁵ وتلميذه محمد عبده⁶ والشيخ محمد رشيد رضا⁷، عن

¹ - محمادي هرنان، السلطة المركزية في المغرب مطلع القرن العشرين بين التفكك و إعادة الإنتاج، رسالة دكتوراه حقوق، كلية العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2006م، ص 143.

² - هناء جغوبي، المرجع السابق، ص 35.

³ - أبو شعيب الدكالي: زعيم التيار السلفي في القرن 20م بالمغرب، استطاع أن يعبر عن ارتباطه الذي حصل ما بين السلفية كفكر والسياسة كممارسة، وضرورة الإصلاح الاجتماعي والفكري لنجاح الإصلاح، وهو ينكر للحركة التي تدعو للجهاد وبالاكتفاء على الإيمان بالخرافات. للمزيد ينظر: عبد الكريم بركاش، الشيخ أبو شعيب الدكالي، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989م، ص 05.

⁴ - هناء جغوبي، المرجع السابق، ص 35.

⁵ - جمال الدين الأفغاني: ولد الأفغاني بمدينة أسد آباد بأفغانستان 1838م، ويعد من أبرز المصلحين الذين عرفهم العالم الإسلامي ساهمت رحلاته المتعددة للأقطار العربية والإسلامية والأوربية في صقل شخصيته ونشر أفكاره الإصلاحية خاصة بعد تأسيس مجلة العروة الوثقى في باريس مع تلميذه محمد عبده. أنظر: جيوننتشي هيرانوا، دراسة عن جمال الدين الأفغاني وأفكاره الإمبريالية والاستشراق والتفاهم بين الأديان، مجلة دراسات العالم الإسلامي، ع1-4، مارس 2011، ص 22، 23.

⁶ - الشيخ محمد عبد : من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، ولد بقرية محلة نصر بمصر سنة 1849م، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم انتقل إلى طنطا لاستكمال دراسته بإيعاز من والده، وقد كان لخاله والشيخ الأفغاني الدور الكبير في إبراز شخصيته العلمية والإصلاحية، شارك في الثورة العربية (1879-1882م) والتي نفي على إثرها 03 سنوات، وبعد عودته لمصر اشتغل في العديد من المناصب كان آخرها مفتي للديار المصرية توفي في 1905م. أنظر : أحمد العلوانة، العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم، دار البشائر الإسلامية، ط1، لبنان، 2011، ص 206.

⁷ - محمد رضا: ولد الشيخ محمد رشيد رضا بفلسطين 1865م، تأثر بالفكر الإصلاحي لكل من الشيخين جمال الأفغاني ومحمد عبده، هاجر محمد رشيد رضا إلى مصر سنة 1897م، أين التقى هناك بالشيخ محمد عبده ولازمه إلى غاية وفاته

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

طريق أحاديث الحجاج والصحف الوافدة للمغرب دورا فعالا في انتشار الحركة السلفية¹. وكذلك تأثرها بأفكار الجامعة الإسلامية التي ارتبطت بشكيب أرسلان عقب الحرب العالمية الأولى والتي كان لها أثر في الربط بين الحركة الإصلاحية في المغرب والحركة الإصلاحية العربية المشرقية.

تميزت الحركة السلفية في المغرب بحرصها على مقاومة الفساد² وبذلك أعطت هذه الحركة أساسا عقائديا سليما مستمدا من ينباع الدين الإسلامي، كما أمدت النخبة المثقفة ببرامج تهدف إلى التنظيم السياسي والاجتماعي خاصة بمدينة طنجة حيث الحرية النسبية التي سمحت بإقامة بعض المثقفين المشاركة وإصدار الصحف³.

لقد وجد الشباب المغربي في دائرة الحركة السلفية ميدانا لبذل نشاطه وتعويد نفسه على العمل لخدمة الأمة والتضحية في سبيلها خاصة في ظل الظروف التي كان يعيشها المغرب وأبرزهم علال الفاسي، محمد الناصري عبد الله كنون⁴...، فتأسست جماعات صغيرة لدراسة القضايا الفائضة، كانت جامعة القرويين بفأس ملتقى الطلبة الواردين من كل جهة لبعث الروح

، أثناء إقامته بمصر أسس مجلة المنار والتي أكمل من خلالها المسيرة الإصلاحية للشيخين الأفغاني وعبد به إلى غاية وفاته سنة 1935م. للمزيد ينظر : ليث سعود جاسم القيسي، مجلة المنار المصرية وإسهاماتها في ظهور مسلمي ملايا وتوننتارا، مجلة الدراسات الإسلامية إسلام آباد، 3ع، 2008، ص ص 232-236.

¹ - زهية صحراوي، عائشة بوغزالة محمد، نشاط الوطنيين في المنطقة الدولية طنجة 1923-1956م، مذكرة ماستر، (غ.م) في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر نقسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر الوادي، 2017-2018م، ص 38.

² - عائشة حمرات، وسيلة شعبان، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية من 1944م إلى 1956م، مذكرة ماستر، جامعة الجبلاني بونعامة، خميس مليانة، 2016م، ص 22.

³ - محمادي هرنان، المرجع السابق، ص 144.

⁴ - هو عبد الله بن عبد الصمد كنون، ولد بفاس في 18 سبتمبر 1908م، إلا أن إقامته بهذه المدينة لم تدم سوى ستة سنوات، ، تلقى تعليما مزدوجا تكوين تقليدي على يد والده، وغيره من العلماء، عرف بمناهضته للاستعمار بعد الاستقلال عين عاملا على طنجة، توفي 1989م. للمزيد ينظر: ابن الحاج محمد بن الفاطمي السلمي وعبيد الله الراجي، من أعلام المغرب الأقصى إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، عبد الله كنون، مطبعة الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 1992م، ص ص 408، 402.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

السلفية والقومية في النفوس فتضافرت جهود الشباب في الرباط للدعوة لهذه الحركة والعمل على مقاومة الشعوذة عن طريق المقالات التي كانوا ينشرونها في صحف المغرب والرائر وتونس¹.

كان لعبد السلام بن نونه أثر بارز في هذه الحركة باعتباره أحد محاربي الفساد ومن أبرز دعاة الإصلاح وفي أيام توليته للحسبة أتى بأعمال لم يسبقه إليها أحد فضرب على يد المتلاعبين بعقول العوام، وقضى على عادة الرقص الجنوني الذي بعضه يقوم به في الحفلات والليالي التي تمثل أقبح البدع والمنكرات ومنع السحرة من تعاطي مهنتهم ومنع المسلمين من التظاهر بالخمرة ولعب القمار وقد شارك في أعمال الجمعية الخيرية الإسلامية بنفسه وماله وجاهه وله فيها أعمال جليلة لا تتسى²

والتي نادت بالإصلاحات الاجتماعية والإدارية والتي جاءت كمرجعية نظرية وفكرية من أجل تأطير الحركة الوطنية في مسألة الدفاع عن الهوية المغربية في أبعادها الدينية واللغوية والثقافية³.

2-2 عبد السلام بن نونه والحركة العصرية:

أصل الحركة العصرية بتطوان يكمن في اقتران عقليين: الحاج عبد السلام بن نونه ومحمد يوسف طموح خائب الظن وساخط، يريد لعب الدور الأول، محمد داوود تلميذا سابقا بالقوانين، لم يجد القوت الذي يطلبه عقل فضولي ونشيط في التعليم المحجر لهذه الجامعة⁴.

¹ - هناء جغوبي، المرجع السابق، ص36.

² - أبو بكر بن نونه، من أعلام تطوان، ج1، مرجع سابق، ص08.

³ - فضيلة عوماري، مسعودة عيشاوي، الحركة الوطنية المغربية نشأتها وتطورها (1930-1956)، مذكرة ماستر، (غ.م)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة أحمد دلالية، أدرار، 2018-2019، ص 05.

⁴ أبو بكر بنونة، ج2، المرجع السابق، ص 288.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

وجد بن نونه إمكانية لعب دور طلائعي بهذه الحركة واشترك مع داوود الذي صار صهره ،منذ سنتين ،وفي سنة 1925 افتحو مدرسة أهلية خصوصية عرفت مؤسستهم منذ البداية نجاحا باهرا ،سجل بها 120 تلميذ ،يؤدون 15 بسيطة شهريا ،وبعد مضي عدة أعوام تتعرض تعليم المدرسة الأهلية إلى هجوم مما اعتبروه مغايروا للدين فنزل عدد التلاميذ إلى حوالي 25 تلميذ ،أما الآن فعددهم 50 تقريبا ،استطاعت المدرسة بعد عدة سنين إرسال البعض منهم إلى نابلس بالشرق ، أعطى الحاج عبد السلام بن نونه المثال بإرسال أبنائه ، وإثر ذلك التحق حوالي 10 تلاميذ بهذه المدرسة الأمريكية لتعليم مبادئ الدراسة الثانوية والإسلامية ثم رحل عدد منهم إلى القاهرة حيث ربطوا الاتصال بممثلي الأزهر .¹

سيعزز الاتصال بالحركة الشرقية شيئا فشيئا بينما تنتشع العقول بأفكار جديدة تأخذ طريقها بواسطة صحف الشرق التي كان يوزعها بن نونه وداود وفي نفس الوقت كان الشخصان يقودان حملة ضد القرويين ويستهيئوا بالتعليم الملحق بجامعة فاس القديمة.

لم يرق ازدهار مدرستنا السلطات في الوقت الذي تعرف فيه المدرسة الإسبانية العربية عدة صعوبات ولم تخف السلطات حسدها ، إن بنونه الماهر في مجاملتهم والضرب على الوتر الحساس حصل على عطف آكيلار المندوب العام والسيد دي لاس كاخيكا كقنصل إسبانيا ورئيس المصالح البلدية الذي كان له تأثير كبير على الجنرال خوردانا وبفضل سخائه كان يكسب أصدقاء بالإدارة وحتى بمدريد غير أنه لم يستطع أن يهدئ عدا بن عزوز الصدر الأعظم الذي لم يتردد في سجنه بسبب معارضته القوية.²

طبعت سنة 1930م الأزمة ، وأوشك التيطوانيون الشباب على إنهاء دراساتهم والرجوع وكان يتعين إعداد الميدان لإيجاد عمل لهم. الظاهر أن بنونه وداود فكرا في وقت ما في إعانة

¹ طيب بنونه ، المصدر السابق ، 78.

² ينظر الى الملحق 12.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

الحكومة لمدرستهم حتى يمنحوها طابعا رسميا وأخذ مكانة أمتن داخل الإدارة، وفي نفس الوقت قبل داوود بالمجلس الأعلى للتعليم الأهلي الذي أحدثه الجنرال خوردانا.¹

طراً حادثان عجلا نشاط الحركة وأعطيا أهمية غير منتظرة، أولهما محاضرات الشاب الناصري حول الإسلام حيث توسع في المفهوم العصري للدين أمام حضور كثيف حاول الفقيه الفطاح الرجل التقليدي تحريض السكان ضد المحاضر محتجا على التجديد. تدخل بن نونه ورفاقه واستطاعوا إيقاف احتجاجاته تحت التهديد بسجنه ساند آل بن نونه كل من المقيم العام وقنصل إسبانيا.

تعاطف الصدر الأعظم مع الأفكار العصرية شكلت محاضرات الناصري انتصارا وارتفعت قيمة وسمعة بن نونه مضيف المحاضر.

بعد ذلك بقليل أعلن عن صدور الظهير البربري، ترأس بن نونه حركة الاحتجاج التي ثارت بالمناسبة في الأوساط الدينية بتطوان، استطاع إخفاء لعبته لزمن طويل عن السلطات الإسبانية التي كانت تحميه وظن أن محاولة مقاطعة المنتجات الإسبانية ستحقق نتيجة أيقنت السلطات الإسبانية بعد رد الفعل هذا أن الحركة ستشكل عائقا كبيرا لها إذا سمحت بانتشارها فدعت بن نونه إلى الهدوء، صار بن نونه شخصية بارزة من خلال هذه الحركة وزادت طموحاته إلى أن يطالب من الآن وصاعدا إلا بالمنصب الأعظم.²

بعد سقوط الملكية، بدأت الإقامة العامة بمراقبة الحركة عن كثب، وبالتالي كانت المراسلات الموجهة إلى بن نونه وداود تفتح وتراقب والصحف الشرقية ممنوعة بالمنطقة تحجز بمصلحة البريد ثم تحمل لإدارة المراقبة المدنية. وتتلف أضطر بن نونه إلى كتمان نشاطه المعادي

¹ ابو بكر بنونه، ج1، المرجع السابق، ص 289.

² نفسه، ص 289.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

لفرنسا، ورغم انتشار أفكاره تدريجيا أصبح ملجأ خوفا من قرارات صارمة لن يتردد في اتخاذها عدوه الدائم الصدر الأعظم عند أدنى إشارة من المقيم العام.

ركز بن نونه ورفاقه إلى محاربة السلطة المضايقة عوض النضال في موضوع الظهير البربري رغم نشر إعلانات ومقالات مارس 1931م.¹

نتجت عن إعلان الجمهورية تغييرات شاملة في الوضع أولا إطلاق الرصاص يوم 15 أفريل وردود الفعل الشعبية التي تلتها والتي قضت على الجنرال خوردانا والسيد آكيلار ووظفت السيد مونطيسنيوس مدير المراقبة المدنية في الصف الأول والذي أعلن عن ميلاد الجمهورية وعين الجنرال بريمو دي ريفيرا كرئيس للديوان الدبلوماسي، كان مونطيسنيوس يحاول الحصول على الشعبية، فهم الأهالي كيفية الحصول على مطالبهم من الإسبان فتظاهروا بالشدة وتبادلوا إطلاق النار في المدينة.

وفي نفس الوقت نتجت صراعات وفتن باللفيف الأجنبي عن الاضطرابات السياسية. حاول الجنرال سان خورخو تهدئة الأوضاع واجتئاب الحوادث لكي لا يتخذ الرأي العام ذلك ذريعة لمحاربة الحكومة. كان مونطيسنيوس يستخدم بن نونه للبحث عن الأثاث القديم (حسب قوله) ويبوح له بأسراره بينما كان داوود يحرض الأهالي ضد الصدر الأعظم يوم 04 ماي، اتفق المقيم العام مع بن نونه ورفاقه على تزعم حركة المطالب ، كان داوود يطالب بتسوية مشكلة العمال طرح بن نونه عريضة يطلب فيها :

1-نشر التعليم

2-حرية الصحافة.

3-الانتخابات البلدية.

¹ ينظر الى الملحق رقم 12

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

4-مراقبة الميزانية.

5-مساعدة الفلاحين الأهالي.

وزع سي التهامي الوزاني العريضة بجميع مدن المنطقة ووقعها عدة سكان باستثناء شفشاون التي بقيت وفية لابن عزوز وبالتوسل إلى بن نونة ورفاقه حصل السيد مونطينيوس والجنرال سان خورخو عاي وعد بان لا يقع أي شيء يوم 16 ماي تاريخ حداد المسلمين على إعلان الظهير البربري.¹

ولم ينضبط زعماء الحركة إلا خوفا من بن عزوز الذي توفي في 25 ماي وبذلك تعززت الحركة وكانت مناسبة لفرقة القوميين.

كان بن نونه يسافر إلى مدريد لرش ومداينة الجمهوريين .زرع إشاعة فخمة تقبلها البعض توحى باسترجاع مسجد قرطبة إلى الدين الإسلامي وإنشاء جامعة كبيرة إسبانية مغربية بغرناطة ،فاه للصحافة بتصريحات غير لائقة لسلطات المنطقة خاصة اتجاه السيد مونطينيوس ،نظمت حفلة شاي للجنرال سان خورخو ومونطينيوس وقعت أثناءها دسائس عجيبة بالنسبة للمدعوين المسلمين ،نظم الحفل على شرف الجنرال سان خورخو بمناسبة وصوله لكن الشاي قدم للسيد مونطينيوس وأتباعه كتعويض بعد تصريحات بن نونه ،احتقل كذلك بالبعثة المرسلة إلى اسبانيا لإبلاغ التهاني للحكومة المؤقتة .²

تمت زيارة الخليفة يوم الأحد 31 ماي حيث استقبل البعثة يوم الإثنين وستذهب إلى مدريد يوم الثلاثاء مرفقة بالسيد مونطينيوس، أدرجت الصحف وهي لا تصدر يوم الإثنين بيان يوم الثلاثاء حول حفل تعويض مونطينيوس وإنكار بن نونه. وفي يوم الأربعاء نشرت.

¹ ابو بكر بنونه ، المرجع السابق ، ص290.

² نفسه ، ص 290 .

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

احتجاجاً قاطعاً ضد البيان على شكل رسالة من مجلس تطوان تقول إنها أرادت شكر مونطيسينيوس على المساعدة التي قدمها لكنها تكن أكبر احترام لشخصية بن نونه البارزة.

استطاع السيد مونطيسينيوس الغاضب أن يمنح بن نونه من مرافقة البعثة أثناء الاستقبالات الرسمية بمديره لكنه لم يستطع منعه من القيام بدور الموجه دور شهر به في جميع الصحف في الصفحات البارزة.¹

رجع بن نونه من مدريد وهو شخصية مهمة للغاية، لكن لا يحتمل تعيينه كصدر أعظم، ولا شك أنه سيحاول الاستفادة من هذه البلبلة بمنصب إداري مهم، قيل إن مهمة ممثل المنطقة الإسبانية بمديره ستسند إليه لكن ليس في القريب العاجل. يقال كذلك أنه سيوضع على رأس مصلحة الاستعلامات العامة بالمنطقة، ورغم ما يقع فإن بن نونه أصبح شخصية مهمة تجب مراقبته عن كثب سيدعم عمله برجوع الشبان القادمين من الشرق.

كان هدف الحركة العصرية القضاء على التقليديين ويمكن القول إن المجتمع التيطواني عرف تطوراً شاملاً في ظرف 18 شهراً وأن الأفكار التي لم يتجرأ إلا عدد قليل على الإعلان عنها أصبحت سائدة، وبدأ الشبان المتمدرسون بالشرق بالعودة حاملين طرقاً جديدة وعقلية جديدة، وتنشأ بؤرة للثقافة الإسلامية.²

3- الفكر الاقتصادي والاجتماعي لعبد السلام بن نونه:

يعد عبد السلام بن نونه الرجل الوحيد المحتمل لعبئ العمل الوطني، خلال المرحلة الأولى الممتدة من 30 ديسمبر إلى غاية 03 سبتمبر 1930م، وهي الفترة التي سبقت تأسيس الهيئة الوطنية الأولى المعروفة السرية. ومن ثم كان عمله خلال هذه الفترة رغم كونه لم ينفصل بالأساس عن المنظومة السلفية الإصلاحية، قيمه بإنشاء مؤسسات ثقافية نخص منها بالذكر

¹ ابو بكر بنونة ، المرجع السابق ، ص 291.

² نفسه ، ص 291.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

المدرسة الأهلية وهي أول مدرسة وطنية حرة أسست سنة 1343هـ الموافق ل ديسمبر 1924م ،حيث كان الحاج بن نونه في مقدمة الأعيان الساعين في تأسيسها والعاملين بأنفسهم وأموالهم لنجاحها وتقدمها وقد تولى التدريس بها مدة من الزمن بصفة مجانية وفي سنة 1346هـ 1928م ،كان في مقدمة المؤسسين لشركة التعاون الصناعية -"شركة النور الكهربائية بتطوان"- بل كان هو المسؤول عنها ومدبر شؤونها، تولى رئاسة مجلسها الإداري إلى أن توفي وكان كذلك من مؤسسي المطبعة المهدية ¹.

وقد صب في ناحية لم ينتبه إليها الوطنيون قبله وهو الجانب الاقتصادي، حيث انه لا يمكن التحرر الوطني دون المرور عبر بناء اقتصاد وطني مستقل، وقد ساعده تكوينه الثقافي الحديث وتقلده مناصب هامة بالمخزن الخليفي ذات الصلة بالجانب الاقتصادي -أمين الأملاك المخزنية أولا سنة 1915م، ثم محتسب مدينة تطوان 1916م وكذلك وزير المالية سنة 1922م.

وتطبيقا لمخططاته الوطنية على أرض الواقع فتح الحاج بن نونه ابتداء من سنة 1906م تجارة مع أحمد بن عبد الله مدينة، وفي سنة 1917م ساهم في شركة إسبانية لصنع الفخار، كذلك في سنة 1923م ساهم في شركة ألمانية لاستيراد البضائع، كما أنشأ بمساهمة حسن بن جلول، محمد الحلو وأخيه الحاج امحمد بن نونه شركة بزار لها فروع بتطوان وفاس وإشبيلية.

تمثل المشروع الأكثر أهمية والذي بقي صامدا لسنين عدة هو شركة التعاون الصناعية والتي سيوقع محضرها التأسيسي وقانونها الأساسي في الفاتح من مارس 1928م². فقد كان

¹ مروان مصطفى ،الحاج عبد السلام بنونه مشاريع اقتصادية من اجل التنمية الاجتماعية (تطوان 1916-1935) ، اعمال الندوتين المجتمع التطواني والتطور العمراني والمعماري من القرن 16 الى القرن 20 ،(غ.م) ، كلية الادب والعلوم الانسانية ، تطوان ، 2006 ، ص104.

² ابو بكر بنونة ، المرجع السابق ، ص 6.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

هذا المشروع الفريد على شكل مساهمة شاركت في رأسماله سائر الطبقات الاجتماعية في المنطقة من مسلمين وإسبان ويهود. وكان هذا الهدف الرئيسي من تأسيسه إنشاء الطاقة الكهربائية وتوزيعها واشتغال سائر الصناعات المرتبطة بها وقد حددت مدة حياة الشركة في خمس سنوات قابلة للتمديد.¹

وكان رأسمالها التأسيسي مليون بسيطة ممثل في ألف سهم بقيمة 500 بسيطة و5000 سهم بقيمة 100 بسيطة، وكان عدد مساهميها ونسبة مشاركتهم في تكوين رأسمالها موزعا على العناصر المتماثلة الثلاثة. عندما توفي الحاج عبد السلام بن نونه سنة 1935م على الشكل التالي:

المساهمون:	الأسهم	رأس المال / البسيطة
المسلمون	2.300	962.700
الإسبان	306	156.200
اليهود	274	155.800

وقد استغرق إنجاز هذه الشركة أكثر من أربع سنوات للاستعداد لها وجلب آلياتها، حيث قام الحاج عبد السلام بن نونه باستيراد هذه الأدوات الميكانيكية من سويسرا وإنجلترا كما اعتمد على مهندسين ألمان في تركيب آلات وأجهزة المعمل، في حين وقع في مدريد عقدا مع شركة ألمانية لمد شبكة الأسلاك الكهربائية² وقد كان طبيعيا لا تروق للبرجوازية الإسبانية، نخص منها بالذكر شركة إيليطراس مارويكس التي حاكت جميع المناورات للقضاء على شركة التعاون الصناعية المغربية، منها حصولها على حق الشفعة من طرف الإدارة الإسبانية لاستغلال النور الكهربائي الوطني. الذي تبنى المجلس البلدي بتطوان مغلوب على أمره قراره كما قامت

¹ طيب بنونه ، المصدر السابق ، ص 77.

² ابو بكر بنونة ، المرجع السابق ، ص 5

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

بالضغط على الوطنيين لتفويتها إلى ملكية شركتهم، وهذا ما تدل عليه الرسالة الموجهة من طرف الرأسمالي الإسباني أوريول يوم 30 يناير 1935م إلى. الأستاذ عبد الخالق طريس، أي بعد ثلاثة أسابيع من موت الحاج عبد السلام بن نونه يطلب فيها الانضمام إلى شركة إيليطراس مارويكيس، لكن عدم جواب طريس يؤكد رفض العرض لتبقى هذه الشركة تمتد الأهالي بالكهرباء إلى غاية تأميمها سنة 1977م.¹

تبعاً لنفس المخطط يتم تأسيس مطبعة المهدية كشركة مساهمة هدفها طبع الكتب المدرسية وإنزالها إلى السوق الوطني بثمن أقل من الكتب المقررة التي كانت تأتي من مصر، وتعد المطبعة العربية الوطنية الأولى من نوعها في عهد الحماية على المغرب، تأسست سنة 1928م وواصلت نشاطها إلى غاية استقلال المغرب كان بن نونه مساهماً فيها.²

وفي نفس الإطار سيتم إنجاز مشروع معمل السكر بمارتيل /مرتين حيث كان بن نونه بعلم أن سهل وادي مرتين وحوض النكور كان ينتج فيهما قصب السكر ،مما جعله يكلف من يقوم بتجارب فيها وقام بجلب عينات من قصب السكر ولقت والشمندر ومن مدينتي مالفقة وموطريل وكانت النتيجة جد مرضية ، وفي اتصالات عديدة مع الأمير شكيب أرسلان تبين بأن الشركة معمل السكر كان سيكون رأسمالها 03ملايين بسيطة بمساهمة مغربية إسبانية كوبية ،بحيث ستؤسس شركة صنع السكر الخام بتطوان والمعمل {لمصفاة } إما بنواحي مليلية أو سبتة .سافر بن نونة لإسبانيا يوم 11 ديسمبر 1930 للاتصال بأرباب الصناعة الإسبان خاصة مسيري شركة "لاسكيطي وطيخادا "بإشبيلية لوضع شركة مساهمة تحت اسم "معمل السكر المغربي الإسباني ،كما قام بالاتصال بالنائب الكوري سيرد وفي نفس الوقت اتصل شكيب أرسلان بالجنرال الألماني كرامون وابنه لوضع لائحة بما يلزم لمعمل السكر وتنفيذا

¹ المروان مصطفى ، المرجع السابق ، ص105.

² ابو بكر بنونة ، المرجع السابق ، ص 05.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

للمشروع قام بزرع الأراضي الموجودة على ضفتي نهر مرتين بقصب السكر المستورد من موطريل بتعاون مع لاسكيطي .

لكن فشل المشروع فشل بسبب أيادي خفية من مدريد . لم يستسلم بن نونه رغم فشل المشروع فقام بتأسيس معمل الثياب الوطنية، الذي شرع في إنجازه ابتداء من سنة 1931م، تحت اسم "معمل بن نونه للثياب الوطنية "بشارع السلوقية بتطوان.

قام أيضا بتأسيس جمعية أرباب الأملاك بتطوان 1931م، وهي عبارة عن تعاونية مقاولاتية لتشجيع الملاكين على بناء الدور الرخيصة لفائدة الطبقة الكادحة والمتوسطة بدفع ثمنها بالتقسيط.¹

كما حاول تطبيقا لنهجه إنجاز مشروع "الربط السلكي بواسطة العربات المعلقة "بين تطوان وقمة الزيتون بجبل غور غيز . لكنه فشل بفعل سوء تفاهم الحاج بن نونه مع سلطات الحماية في مسألة تقويت المشروع، ورغم فشل المشروع لم يتوانى الحاج بن نونه في تأسيس شركة للزراعي بحيث تقدم في أوائل 1928 م، بطلب تأسيس معمل للزراعي بمدينة شفشاون، لكن الإدارة الإسبانية فوتت المشروع لصالح إحدى الشركات الإسبانية، وبعد سنوات أسس الحاج بن نونه شركة خاصة أطلق عليها "شركة الزراعي الشفشاونية " . وذلك بمساهمة أهالي شفشاون 1934م.²

بالإضافة لكل هذه المشاريع في الميدان الاقتصادي والصناعي التعاوني استطاع بن نونه إنشاء شركة تعاونية لاستهلاك لحم البقر والغنم 1933 م والانتفاع منها ومن منتجاتها رأسمالها 50 ألف بسيطة وقبل وفاته بسنتين كانت قيد الإنجاز مشاريع أخرى نذكر منها

¹ المروان مصطفى ، المرجع السابق ، ص 106.

² نفسه ، ص 107.

الفصل الثاني: الدور الوطني والإصلاحي لعبد السلام بنونه

شركة معمل السجاد المغربي بشفشاون، معمل الخبز الإفرنجي، مطحنة للقمح بل سلسلة من المطاحن قوضت بسبب أيادي خفية داخل الإدارة الإسبانية.

كما راودته فكرة إنشاء معمل للإسمنت بتطوان في نفس الوقت كان يهيئ إحداث معمل لاستخراج السماد من الأزبال.

مما يبرز وطنية الحاج عبد السلام بن نونه من خلال هذه المشاريع بعض الشهادات من بينها:

- **عبد الكريم غلاب:** "وكل هذه المنشآت كانت تستهدف إلى جانب التنمية الصناعية والفكرية محاولة منافسة الصناعة الأجنبية".

- **جون وولف:** "لقد بدأت سلطات الحماية الإسبانية تشك في المبادرات المتتالية للحاج عبد السلام بن نونه متسائلة عن الدافع الأساسي وراء نضاله الحماسي هذا في مختلف الميادين في نفس الوقت"¹.

¹ المروان المصطفى ، المرجع السابق ، ص 107 .

خاتمه

الخاتمة

حاولنا من خلال موضوعنا الإحاطة بجميع حياة الحاج عبد السلام بن نونه من ولادته إلى غاية وفاته، وجوانب من شخصيته ودوره بالحركة الوطنية المغربية، وأثر هذا الدور في مستقبل المغرب.

16 فيفري 1888م، ازدياد هذا الشامخ الذي أبى أن يرسم ملامح وطنه بمداد الإصلاح والتغيير الذي يبدأ من المجتمع ويؤول إليه.

دراسته في القاهرة وسفرياته للمشرق العربي جعلته وطيده الثقة بالمجد العربي وثيق العرى بطموحات تسد الخلل الناتج عن قيود الاستعمارين الإسباني في الشمال والفرنسي في الجنوب. عبد السلام بن نونه المحرك للحركة التوعوية والمناهض لكل أشكال التطرف الفكري والعقم التعليمي.

30 ديسمبر 1916م، بادر مع ثلة من الغيورين على الوطن إلى تأسيس المجمع العلمي المغربي كما أنشأ مجلة الإصلاح كمنبر ثقافي سياسي اجتماعي من شأنه أن يرتقي بالمجتمع وتطلعاته.

نشاطاته العارمة أهله إلى تحمل المسؤولية، بظهير خليفي في فاتح أفريل 1915م، حيث عين أمينا للأملاك المخزنية.

تدرجت مناصبه وفقا لعمله الدؤوب وحسه الوطني العالي إذ عين في 09 سبتمبر 1922م، وزيرا للمالية بظهير خليفي، خلال مهامه الجديدة عن قيادة تنظيم هياكل حكومة المخزن الخليفي.

ربط عبد السلام بن نونه علاقات متشعبة وناجحة مع شخصيات سياسية وفكرية بارزة من إسبانيا والمشرق العربي أمثال الأمير شكيب أرسلان ومفتي فلسطين الشيخ أمين الحسيني وغيرهم، وقد عرف كيف يوظف هذه العلاقات لخدمة قضية وطنه.

يعتبر عبد السلام بن نونه من القادة الجهابذة الذين اقتلعوا جذور الظواهر الشاذة في المجتمع ونذكر منها:

- محاربة البدع ومنع القمار.
- منع تعاطي المشروبات.
- نفي السحرة والمشعوذين من المدينة.

تتجلى صورة عبد السلام بن نونه واضحة إزاء تطوان العلم والنخوة كما أرادها بفكره ومنطقه المستتير.

توفي هذا المناضل الوطني الفذ في مدينة رندة الأندلسية سنة 1935م، ودفن في زاوية سيدي محمد بن الفقيه بحي الجنوبي.

الاستقلال والحرية شيء يؤخذ ولا يعطى مقولة راسخة في أذهان المغاربة التي كان أبو الوطنيين التيطواني الحاج عبد السلام بنونه يحث على تطبيقها.

الملاحق



-دانية الزعيمي،مرايانا (عبد السلام بنونه أب الحركة الوطنية)، فيفري 2021م.

Marayana.com /laune/2021.

-

واجهة العدد الثاني - السنة الأولى - من جريدة "الإصلاح"



-ابوبكر بنونة، المرجع السابق، ص25.

ما نشرته جريدة ABC بتاريخ 24-6-1930 بعنوان:
El presidente del concejo, general Berenguer, durante el te con que obsequio a la comision
marroqui que visita nuestra nacion
مع مقتطع آخر بعنوان: Los moros notables en Palacio



-أبو بكر بنونه، المرجع السابق، ص142.

ما نشرته مجلة "اللطايف المصورة" الصادرة بالقاهرة يوم 22-9-1930 بعنوان: الأمير شكيب أرسلان في المغرب الأقصى

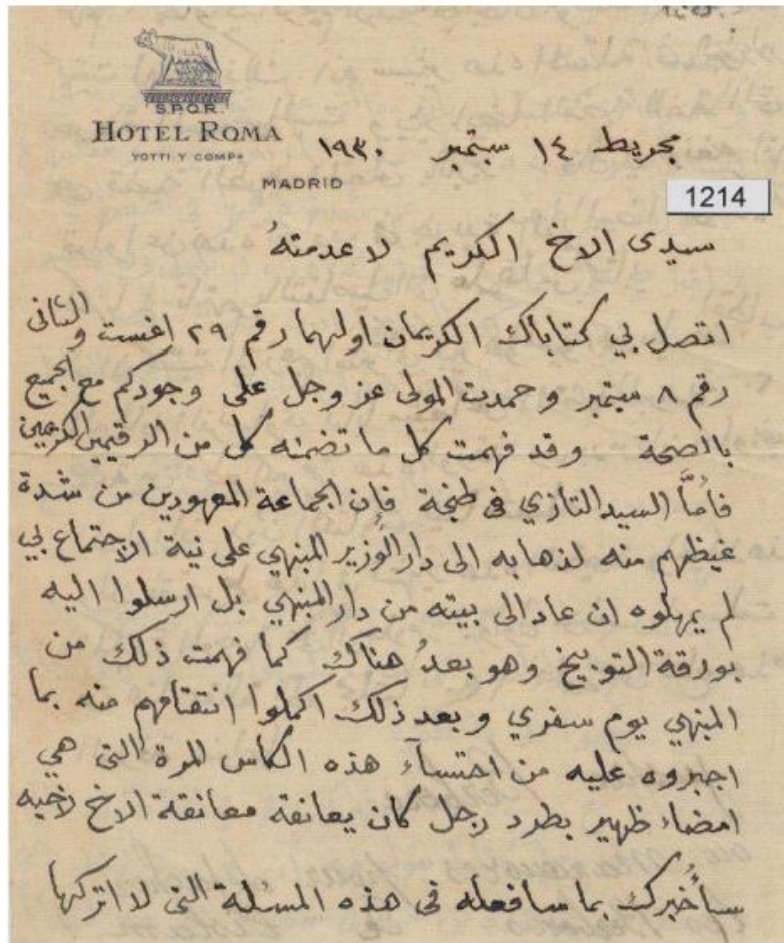


ما نشرته مجلة "للطائف المصورة" الصادرة بالقاهرة يوم 22-9-1930 بعنوان:
سعادة الأمير شكيب أرسلان يحيط به فريق من العلماء والأعيان والأدباء المحتفلين بتكريمه
في تطوان عاصمة منطقة النفوذ الإسباني بالمغرب أثناء زيارته الأخيرة لها



-أبو بكر بنونه، المرجع السابق، ص173.

رسالة موجهة من مدريد بتاريخ 14-9-1930 من الأمير شكيب أرسلان للحاج عبد السلام بنونة



لهم . جاؤني الزعيم الاشتراكي جان لونغه الذي كنت
 كتبت له عن ذلك انه سيثير هذه المسئلة في «البولار»
 جريدة السوسياليت ويثير ايضا القضية الهمة التي
 هي قضية الظهير المتعلق بالبربر . قال لي لونغه انهم
 قرأوا عن هذه احوادث في جريدة الدار البيضاء الاشتراكية
 لكنهم لم تأت بهم بالتفاصيل التي علموها من كتابي
 ثم اني كتبت الى زعيم اشتراكي كبير هو الميوريينوديل من اقارب
 البرلمان الفرنسي كتابا مشجعا عن القضية البربرية ٢٠
 صفحة من قطع كبير من هذه الورقة ولابد من ان يجاؤني
 الى لوزان لأن الكتابات بيننا متصلة
 ولن تقتصر على هذا في تشهير هذه القضية واحباط هذه
 المكيدة الموجهة على الاسلام . واول من اسس ارسلت
 من هنا بمقالة الى مجلتي ١٤٠ صفحة من قطع هذه
 الورقة عنوانها

Justice Berbère

ou manuscrits pour détacher
 les Berbères de l'Islam ?

وبعد ارسلتها ابرقت الى الاخ اجابري بان يجتهد في وضعها
 بالعدد السادس

وكان اجابري كتب لي بان مقالتي على فتوحات العرب في
 اسبانية وجنوبي فرنسا حارت لها رنة عظيمة ونقلتها
 «جورنال دو جنيف» برغم سدة عرقها في النصرانية
 واقترح علي انما لها فجاوبته: هذه لا تكمل ولا يعسر
 مقابلة متابعة ولكن المستعمل الآن قضية تنصير البربر
 فسابعك اليك بمقالة في هذا الشأن سافية للخليل

وبعد يومين ارسلت بها اليه واوصيته برقيا بان يفسح
 لها في هذا العدد ان امكن

مجلتي ترسل الى جم غفير من نواب فرنسه وشيوخها
 والى جميع الوزارات والى ابراند المشهورة كل ذلك مجانا
 حتى يطلعوا على ما نكتب

ولقد بلغ ما تكلفناه على المجلة حتى اليوم نحو ستة ارفق فرنك
سويسري اى ٢٤٠ جنيراً

كسبت بسان المسئلة البربرية كتاباً وافياً الى عبد الحميد بك
سعيد رئيس جمعية السنان المسلمين بمصر ليقرأ عليها
ويقرروا الاحتجاج لدى فرسة نفسها ولدى جمعية الدم
لان المسائل الدينية هي من حقوق جميع الأمم ولا يقال
فيها: هذه امور داخلية لا تعلق للجانب بها. ثم طلبت
منه ان ينشروا هذه الاخبار في جميع ابراند العربية التي
يمكنهم حملها على ذلك. ثم اعدت له الكتابة من مجرى
- والمكتوب الاول ارسلته من القنت - ورويته
له الاخبار التي جاءت في مكتوبكم لكن بدون ذكركم ولا
ذكر اى مصدر رواية بل قلت له: هكذا صار
واقترحت عليهم ان يرسلوا وفدًا الى معتد فرسة بمصر
يسألونه عن حقيقة هذه القصة ويبينون له ان
العالم الاسلامي ينظر باستغراب الى تدخل فرسة في مسائل
دينية اسلامية. ثم اقترحت عليهم ان امكنهم عرض

المسئلة للملك فؤاد لعله يسأل معتد فرسة بمصر
بصورة خصوصية

وكسبت الى محب الدين الخطيب ما يلزم نشره في الفتح
وكسبت الى السيد رشيد رضا ولا شك عندي ان المنار
القادم سيأتى طامحاً بهذه المسئلة

البربرية
 واحاصل هذا ما قدرت ان اعمله الى الان في القضية
 برغم تنقلي وكثرة ما على من الرجوبة والوجائب لكن
 المسئلة لم تنته هنا فلد بد من المتابعة . ان سلجنا
 في هذه النازلة هو الفضيحة والتسخير وجعل العالم
 الاسلامي كله يهتز لها وجعل غير المسلمين ايضا يطلعون
 على ما تضعه فرنسا في المغرب . نعم الفرنسيون
 الان يظهر السلطان زاعمون انهم هم لمدخل لهم ولكن
 اي طفل رضيع يصدق هذا ؟
 ارجو افادتي الى لوزان عما يتحقق من الحوادث بالمغرب .
 ماذا يجد من الحركة ضد الظهير ؟ ماذا تحقق من ثورة
 آية صوفي وجدة ؟ ماذا ثبت من وقائع التايفلات ؟
 ماذا صح من اخبار بربر الدلس ؟
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 26 Avenue des Alpes
 Lausanne

-أبو بكر بنونه، المرجع السابق، ص 173.

رسالة بتاريخ 31-10-1930 من الأمير شكيب أرسلان للحاج عبد السلام بنونة، مما جاء فيها:

لوزان ١٤ أكتوبر ١٤٤٩
1244
سيدي الاخ الكريم لاعدته

اني استأنف احب والتوصية بارسال دراهم الى جمعية الطلبة المغاربة بباريس . انهم يقدرون ان يعملوا لكن لا بد من المال . ليس بشئ اذا تبرعت لهم تطوان بعشرة الف بسيطة وفضة بعشرة والعراش والقصر بعشرة وفاس بمائة الف فرنك فرنساوي والرباط ومراكش والدار البيضاء ومكناس وسلا بثلثا . وليس مرآب نبيه على كيفية انفاقها . فانه لا يوجد مسألة اهم من هذه المسألة لانها تتعلق بالدين رأسا ولأن الساهل فيها يقضي على الاسلام في المغرب كما قضى عليه في الاندلس . نحن الظن واعتقاد الوفاء بالعهد . ومن المعلوم ان السلاح الوحيد هو الدعاية لاسيما في هذا الموضوع لانها فضيحة ولكن صحف باريس لا تنشر الا بالهرة . من من الاوربيين هو ابن علم المسلمين حتى يخدمهم بلوس ... بلغني انهم حرروا مقالة فامتعت الصحف الكبيرة عن نشرها

-أبو بكر بنونة، المرجع السابق، ص182.



بعثة الطلبة المغاربة في باريس

الجالسون: محمد بن الحسن الوزاني - أحمد بلافريج - محمد الخلطي - محمد الفاسي
الواقفون: عبد المالك فرج - محمد مكوار - عبد القادر بن جلون - ...

-أبوبكر بنونه، المرجع السابق، ص182.

رسالة بتاريخ 5-12-1930 من الحاج عبد السلام بنونة إلى الأمير شكيب أرسلان، مما جاء فيها:

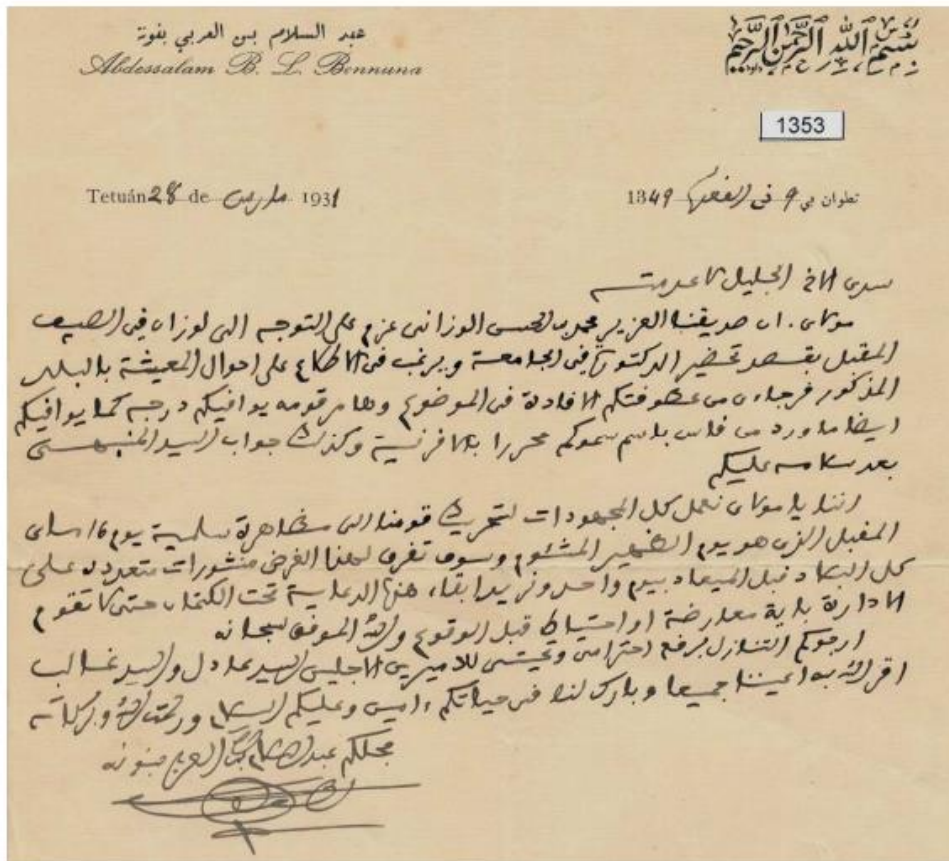
بسم الله الرحمن الرحيم
 شطوان في 5 ديسمبر 1930
 14 رجب 1349
 1266

مواي الأمير الجليل دام عكاه
 سيرتكم الممتعة كل ما بوضعني في دعاية القوم جمع الدرر أهم وتترجمها الجمعية الطلبة الفطرية
 بدارين وكتب بهذا الصدد ملين يد على ملية رسالة وكل الاجوبة التي وردت على وسوء فقط مع اعتذرات
 بلازمة اللاتية وتشك من الحالة الاقتصادية. ومنذ عشر يومًا وجهت للطلبة شيئا قليلا وحسن ما
 ما اجابوني عن وصوله مع اعدادة الكتابة للبعض منهم ارجو ان يكون وصل وحل محله
 الخ اني اجبتكم في كتاب قبل هذا عرجاب الاديب محمد اقلعي فيا يتعالى بترجمة كتاب جرح الموريسكي
 وذلك انه واغرض بتوجيه بعض كرايين اتم ترجمتها من الابانية الى الفرنسية والمثملان تكون وصلتكم
 وملا اني متوجه غدا بمولاي الى تفرط لجنبة سوف اقبله ثانيا واربع لعلكم فتكم ما اجده انتج من انجبت
 ومن عن متم يا مواي على زيارتي اسبانيا سواء في شهر اكتوبر كما ذكرتم او قبل ذلك تجرد من تحت
 امركم وحي اني اشد رثكم. اعلتكم لثة وبارك في حيلتكم وجناكم عاكسا والعرب احسن الجزاء
 ان مشرع محمل السك يتوقف على رجوعه ثلثي مرة الى اسبانيا لمقابلة نديب سيرد من كوبا في اوانيل
 يتدبر المستقبل بمولاي وملا يتهم من الزفلا اخبركم به في حينه
 وكل كتابكم لولدي داود والطلعت عليي وفي نفس السابعة كذا بكرة تعريب المقالة التي اشرت اليها
 في جريدة الطال فلقدر عريت بتونس ونشر خلاصة في عدد 2348/2346 بتاريخ 22/19
 جملة من اللاتية الفطرية تحت عنوان «عبارة رحلة بالبلاد المغربية» وها هي تنتظر ورود تعريها وال جواب
 عنها يجرى الشهور كما ذكرتم. وفي هذا اسبوع نشرت النخبة ايضا تعريب مقال من مجلة «موندو» بالاسبانية
 بالماء دا نيل قيراء. قمت عنوان فرنسا هي طاحنة الحكم بالمغرب. لم يقصر فيه صاحبه مع قومه فكا تشك
 عندي ان ذلك بلا يعلزس انوا اننا حفظكم لثة

منذ يومين نالني البريد خطابكم المسمى «المخروج» 23 نوفمبر فشرقت لكالعت وشكرت الله لكم على
 نعمة الاعرافية. وارب يا مواي فيا شعرتم به من خطاب الدولة الفرنسية لاسبانية في النظام
 والاعراض قد اساء والمسلمين كذا العتاب على السامح برحمتكم لاجله المتحققة فوقع ايضا بدون
 تشك. وفي العشر الاواخر من الشهر الماضي اجتمع مائة من المقيم الفرنسي مع مائة من المقيم الاسباني
 بالقرن الكبير وتحدت ثلث مليا في هذه الموضوعات. ويتردد ان فرنسا حصلت على شيء من مصلحة الخلق
 ايضا ورود خطاب من فلان مع برين اليي لفظها «اعني في التوجيه بل ليرين الخليلين فوقع به
 مدوقع وانتظر الخبر بعد هذا صدقك. فادهت في الخبر واوقفت ملائت يدري من اخر ايد مع بعض
 الرسائل الواردة من فرنسا واست ادرى ما ذا يكون العمل بعد. ومخاطبة فرنسا مع غير هامي الدول في
 الموضوع يكاد يكون مصر حده في المقالة المنشورة بلطال، فوغير والشم من وراي الخيل
 مواي لك الشكر على ما خبرتنا به من كتاب الملك ابن العود الى رايين الجمهورية الفرنسية ولا حيزا
 لو يقتضي اثره في هذا الماد يمين ونداد خان وفصل
 اخبار القبائل الداخلية اتصل الى المدة والمواقب شديدة جدا وملا نعلم ان جلنا بوا سكت
 الاسبانيين ولا ينفككم انهم يسيرون على بعضهم البعض ورغلا هذا التستر وعدم افشاء الخلق
 نعلم ان القبائل النذرية على المغتصبين وان يوم الافرير كانت معركة شديدة على حدود
 رايين موغراد واضطر القوم الى استخدام جميع فرق الطيارات الموجودة عندهم بالمغرب ولولاها لكان
 يومهم اسود. وفي نفس اليوم والذين بعد كانت ايضا معركة في نواحي ايت السحاي وايت شحان فعلى
 كل حال قد كرموا على الامم اخنوخ! اليرير الذي تسميه عبيد النسر.

-أبو بكر بنونة ، المرجع السابق ، ص190.

رسالة بتاريخ 28-3-1931 من الحاج عبد السلام بنونة للأمير شكيب أرسلان، مما جاء فيها:



-أبو بكر بنونة، المرجع السابق، ص220.



صورة لبناية معمل إنتاج الكهرباء الذي أسس بمدينة تطوان سنة 1928 لتزويد أحياء مدينة تطوان
العتيقة بالكهرباء، وهو تابع لشركة التعاون الإسبانية المغربية التي كان عدد مساهميها 1800 من سكان
مدينة تطوان المغاربة المسلمين منهم و اليهود وكذلك سكان المدينة الإسبان

-أبو بكر بنونه، المرجع السابق، ص106.

الملحق رقم: 12

مذكرة بتاريخ 26-6-1931 من قنصل فرنسا بتطوان إلى المقيم العام الفرنسي بالرباط

نسخة

رقم 106

26 يونيو 1931

قنصل فرنسا بتطوان
إلى السيد المقيم العام للجمهورية الفرنسية بالمغرب
الرباط

1500

الموضوع: إسبانيا و الحركة العصرية.

سبق لي أن أخبركم يوميا وفي الإبان عن انتشار الحركة العصرية بتطوان و نتائجها. و تبدو لي الاستفادة من أخذ نظرة شاملة على هذه الحركة في الوقت الراهن.

أصل الحركة العصرية بتطوان يكمن في اقتران عقليين: الحاج عبد السلام بنونة، طموح، خائب الظن و ساخط، يريد لعب الدور الأول؛ محمد داود، تلميذ سابقا بالقرويين، لم يجد القوت الذي يتطلبه عقل فضولي و نشيط في التعليم المحجّر لهذه الجامعة. ربط داود الاتصال بالشرق و افقتنع بضرورة إصلاح مجتمعه مدنيته المولدية على نهج جميع المجتمعات الشرقية بعد حوادث تركيا سنة 1908 حيث غلبان العقول، الذي طمسته الحروب و نتائجها السياسية و آل إلى انتصار كمال على أوربا و الوفد على إنجلترا. و وجد بنونة إمكانية لعب دور طلائعي بهذه الحركة و إشراك داود الذي صار صهره منذ سنتين. و في سنة 1925 فتحو مدرسة أهلية خصوصية في مكان مقابل لمدرستنا. عرفت مؤسستهم منذ البداية نجاحا باهرا، سُجل بها 120 تلميذا يودون 15 بسيطة شهريا. و بعد مضي عدة أعوام، تعرض تعليم المؤسسة الأهلية الخصوصية إلى هجوم ممن اعتبروه مغايرا للدين فنزل عدد التلاميذ إلى حوالي 25. أما الآن فعددهم 50 تقريبا. استطاعت المدرسة بعد عدة سنين إرسال البعض منهم إلى نابلس بالشرق. أعطى الحاج عبد السلام بنونة المثال بإرسال أبنائه، و إثر ذلك التحق حوالي 10 تلاميذ بهذه المدرسة الأمريكية لتعلم مبادئ الدراسة الثانوية و الإسلامية. ثم رحل عدد منهم إلى القاهرة حيث ربطوا الاتصال بمهرجي الأزهر. سيعزز الاتصال بالحركة الشرقية شيئا فشيئا بينما تنتشع العقول بأفكار جديدة تأخذ طريقها بواسطة صحف الشرق التي كان يوزعها بنونة و داود. وفي نفس الوقت كان الشخصان يقودان حملة ضد القرويين و يستهيئوا بالتعليم الملحق بجامعة فاس القديمة.

كان الإسبانيون يتابعون الحركة بعطف. و بالإدارة لم تكن فرنسا محبوبة نظرا لسلوكها بالمغرب و الذي كان يطغى على الكبرياء الإسباني. لم يرق ازدهار مدرستنا السلطات في الوقت الذي تعرف فيه المدرسة الإسبانية العربية عدة صعوبات ولم تخف السلطات حسدا. إن بنونة الماهر في مجاملتهم و الضرب على الوتر الحساس حصل على عطف أكيلاز Aguilar، المندوب العام و السيد دي لاس كالخيكاس De las Cagigas قنصل إسبانيا و رئيس المصالح البلدية الذي كان له تأثير كبير على الجنرال خوردانا Jordana. و بفضل سخائه كان يكسب أصداؤه بالإدارة و حتى بمدريد. غير أنه لم يستطع أن يهدئ عدااء بن عزوز الصدر الأعظم الذي لم يتردد في سجنه بسبب معارضته القوية.

طبعبت سنة 1930 الأزيمة. أو شك التطوانييون الشباب على إنهاء دراساتهم بالشرق و الرجوع و كان يتعين إعداد الميدان لإيجاد عمل لهم. الظاهر أن بنونة و داود فكرا في وقت ما في إعانة الحكومة لمدرستهم حتى يمنحوا طابعا رسميا و أخذ مكانة أمتن داخل الإدارة. وفي نفس الوقت قبل داود بالمجلس الأعلى للتعليم الأهلي الذي أحتنه الجنرال خوردانا.

طرا حادثان عجلا نشاط الحركة و أعطياها أهمية غير منتظرة. أولهما محاضرات الشباب الناصري حول الإسلام حيث توسع في المفهوم العصري للدين أمام حضور كثيف.

حاول الفقيه الفرطاخ، الرجل التقليدي، تحريض السكان ضد المحاضر محتجا على التجديد. تدخل بنونة و رفاقه و استطاعوا إيقاف احتجاجاته تحت التهديد بسجنه. ساند آل بنونة كل من المقيم العام و قنصل إسبانيا. كما تدخل الصدر الأعظم المتعاطف مع الأفكار العصرية في نفس الاتجاه. شكلت محاضرات الناصري اقتصرا و ارتفعت سمعة بنونة مضيف المحاضر.

بعد ذلك بقليل أعلن عن صدور الظهير البربري. كان بنونة على دراية من مساندات طالما انتظرها، فترأس حركة الاحتجاج التي شارت بالمناسبة في الأوساط الدينية بتطوان. استطاع إخفاء لعبته لزم من طويل عن السلطات الإسبانية التي كانت تحميه و ظن أن محاولة مقاطعة المنتوجات الفرنسية ستؤتي أكلها. أدركت السلطات الإسبانية بعد رد الفعل من طرفنا سنتتهي بصعوبات كبيرة لو سمحوا بانتشار الحركة، فدعي بنونة إلى الهدوء. استدرك الموقف حينما مع زيارة شكيب أرسلان أثناء محاضرة عمومية حضرها السيد دي لاس كاخيكاس بصحبة مترجمي الإقامة العامة. عقدت الصلة بجندية بين تطوان و مهربي المجلس السوري الفلسطيني. أدت الملاحظات الصارمة التي وجهتها حكومة مدريد إلى السيد أكيلاز حول موقف الإقامة العامة إلى اليقظة في تعاملها مع أعيان الحركة العصرية و تتبّع صلهم. مع ذلك ارتاح جل موظفي تطوان للصعوبات التي شكلتها السياسة البربرية التي نهجتها فرنسا ولم تفهم الفرصة لإبراز الفوارق و المهارة الإسبانية و أخوة العرقين الإسباني و المغربي. صار بنونة شخصية بارزة و زادت طموحاته. لن يطالب من الآن فصاعدا إلا بمنصب الصدر الأعظم.

عند سقوط الملكية، يظهر أن الإقامة العامة أدركت ضرورة مراقبة الحركة عن كثب للحيلولة دون تطورها إلى ما بعد حدود مقبولة. كانت المراسلات الموجهة إلى بنونة و داود تفتح و ترقب الصحف الشرقية ممنوعة بمنطقتنا لحجز بمصلحة البريد ثم تُحمل إلى إدارة المراقبة المدنية و تُتلف. اضطر بنونة إلى كتمان نشاطه المعادي لفرنسا، و رغم انتشار أفكاره تدريجيا، أصبح ملجأ خوفا من قرارات صارمة لن يتردد في اتخاذها عدوه الدائم الصدر الأعظم عند أدنى إشارة من المقيم العام. و كانت تتجلى في ذلك الحين إمكانية تفوق الشباب العائد من الشرق على بنونة الذي يخشى العقوبات المهددة بها، و أبرزهم أغيلال. ركز بنونة و رفاقه على محاربة السلطة المضايقة عوض النضال في موضوع الظهير البربري رغم نشر إعلانات و مقالات (أنظر البيانات المؤرخة بـ 24 فبراير و 16 مارس 1931).

نتجت عن إعلان الجمهورية تغييرات شاملة في الوضع. أولا إطلاق الرصاص يوم 15 أبريل و ردود الفعل الشعبية التي تلتها و التي قضت على الجنرال خوردانا و السيد أكيلاز و وضعت السيد مونطيسينوس Montesinos مدير المراقبة المدنية في الصف الأول و الذي أعلن عن ميلاد الجمهورية و حاول التماس العفو عن ماضيه كرئيس للديوان الديبلوماسي للجنرال بريمو دي ريفيرا Primo de Rivera. كان مونطيسينوس يبحث عن شعبية تتيح له الحصول على منصب سام بعد مغادرته تطوان. هادن الجمهوريين و حاول إرساء الاستقرار في الأوساط الأهلية. فهم الأهالي طريقة الحصول على المطالب من الإسبانين فتظاهروا بشدة و بُودل إطلاق النار في المدينة. و في نفس الوقت نجمت فتن باللفيف الأجنبي عن الاضطرابات السياسية. حاول الجنرال سان خورخو تهدئة الأوضاع و اجتذاب الحوادث تطبيقا للتعليمات حتى لا يتخذ الرأي العام ذلك كذريعة لمحاربة الحكومة. كان مونطيسينوس يستخدم بنونة في البحث عن الأثاث القديم (حسب قوله) و يبوح له بأسراره. بينما كان داود يحرض الأهالي ضد الصدر الأعظم يوم 4 ماي، اتفق المقيم العام مع بنونة و رفاقه على تزعم حركة المطالب. كان داود يطالب بتسوية مشكلة العمال طرح بنونة عريضة يطلب فيها:

- 1- نشر التعليم
- 2- حرية الصحافة الأهلية
- 3- الانتخابات البلدية
- 4- مراقبة الميزانية
- 5- مساعدة الفلاحين الأهالي

وزع سي التهامي الوزاتي العريضة بجميع مدن المنطقة و وقعها عدة سكان باستثناء شفشاون التي بقيت وقية لأبن عزوز. و بالتوسل إلى بنونة و رفاقه حصل السيد مونطيسينوس و الجنرال سان خورخو على وعد بأن لا يقع أي شيء يوم 16 ماي، تاريخ حداد المسلمين على إعلان الظهير البربري. و لم يحل التخوف من المظاهرات بتطوان و سبتة دون روح المبادرة لدى زعماء الحركة.

ولم ينضبط الزعماء إلا خوفا من بن عزوز الذي توفي يوم 25 ماي، و بسبب ذلك تعززت الحركة و كانت مناسبة لفرقة القوميين. احتفل بذلك طيلة الليلة بمنزل داود، و تالت الأحداث. كان بنونة يسافر إلى مدريد للرش و مذاكرة الجمهوريين. زرع إشاعة فخمة تقبلها البعض توحى باسترجاع مسجد قرطبة إلى الدين الإسلامي و إنشاء جامعة كبيرة إسبانية مغربية بفغرناطة. فاه للصحافة بتصريحات غير لائقة لسلطات المنطقة خاصة اتجاه السيد مونطيسينوس. نظمت حفلة شاي للجنرال سان خورخو و مونطيسينوس، وقعت أثناءها دسائس عجيبة بالنسبة للمدعوين المسلمين، نظم الحفل على شرف الجنرال سان خورخو بمناسبة وصوله، لكن الشاي قدم للسيد مونطيسينوس و أتباعه كتعويض بعد تصريحات بنونة. احتفل كذلك بالبعثة المرسلة إلى إسبانيا لإبلاغ التهامي و المتمنيات للحكومة المؤقتة. رخص للبعثة زيارة الخليفة و السلام عليه. وقع كل هذا يوم الأحد 31 ماي. استقبل الخليفة البعثة يوم الإثنين، و سذهب إلى مدريد يوم الثلاثاء مرفوقا بالسيد مونطيسينوس حتى سبتة للبحار. أدرجت الصحف، وهي لا تصدر يوم الإثنين، بيان يوم الثلاثاء حول حفل تعويض مونطيسينوس و إنكار بنونة. وفي يوم الأربعاء نشرت احتجاجا قاطعا ضد البيان على شكل رسالة من مجلس تطوان تقول أنها أرادت شكر مونطيسينوس على المساعدة التي قدمها لكنها تكن أكبر احترام لشخصية بنونة البارزة.

استطاع السيد مونطيسينوس الغاضب أن يمنع بنونة من مرافقة البعثة أثناء الاستقبالات الرسمية بمديره لكنه لم يستطع منعه من القيام بدور الموجه، دور استشهد به في جميع الصحف في الصفحات البارزة.

استقبلت البعثة من طرف رئيس الحكومة المؤقتة. رفض حضور المترجمين المرافقين لها. قرأ الممثلون التهامي و المتمنيات. أجاب السيد الكالا سامورا شاكرًا البعثة و وعد بالعمل على دراسة الطلبات المقدمة. لا يُعرف شيء عن جواب الحكومة، لكن البعثة اغتمت هذا الصمت و أعلنت تلغرافيا بواسطة مطبوعات و زعت بتطوان عن الموافقة على جميع الطلبات و أنه سيوافق كذلك على تعيين ممثل بالكورطيس. و عند رجوعها إلى تطوان، استقبلت البعثة بابتهاج و يوم 19 يونيو نظمت حفلة شاي فاخرة بحضور السيد مونطيسينوس المقيم العام بالنيابة و بعض الأسبانيين. تلت البعثة الجواب الذي بعثه السيد الكالا سامورا. كتبت الرسالة باللغة العربية، توافق على كل ما تم طلبه. نقلت صحيفة "لا كاسيستا" La caceta ترجمتها بالإسبانية يوم 20 صباحا. إنها لا تتضمن إلا عبارات شكر غامضة (P.J. N°2).

من المخدوع؟

إما أن تكون البعثة قد توصلت فعلا برسالة الموافقة، إذن لماذا سلّمت للصحافة ترجمة مغايرة كليًا لا تمكن من معرفة نوعية الاستقبال من طرف الحكومة. أو أن البعثة صنعت الأخبار المروجة، فكيف يتصور أن الحكومة سمحت بتوزيع المنشورات المذكورة أعلاه و قبلت قراءتها بالعربية، مع وجود مترجمين لرسالة رسمية مزورة. علينا أن نتخيل أن الحكومة الأسبانية قررت التخلي عن كل شيء لكنها لا تريد الإعلان عن ذلك رسميا لاجتناب تعاليق الإسبانيين التي لن تكون في صالحها، وكذا الملاحظات التي تبدي بها السلطات الفرنسية.

على أي حال إن العنصر الأهلي واثق من الموافقة على مطالبه. و مما يؤكد اقتناعه البحث الحالي عن مكان لفتح مدارس جديدة. وقد تحول دار الجف، بيت الضيوف سابقاً، إلى مؤسسة مدرسية. لا يُعرف هل ستكون هذه المدرسة مخالفة للمدرسة الأهلية الخاصة، أم أن موظفيها سينقلون إلى المدرسة الجديدة و يؤدون من طرف الحكومة الإسبانية قصد القيام بدعاية إسلامية. من جهة أخرى سن ظهير حديث (6 ماي 1931. الجريدة الرسمية بتاريخ 25 ماي 1931) نظاماً بلدياً جديداً يقتضي انتخاب مستشاري البلدية. تكون ثلاث هيئات انتخابية: الإشبانيون، الإمبرانيون و المسلمون، و توزع مقاعد المستشارين بالنسبة حسب عدد السكان. تعين الحكومة رئيس المجلس البلدي و الظاهر أن الباشا لن يشغل هذا المنصب. لم يظهر اسم رئيس المصالح البلدية بالنظام الإداري الجديد. و إن أسند إليه تطبيق قرارات المجلس، فإنه لن يلعب الدور الذي كان يخوله له النظام البلدي الحالي. و يتعين الانتظار بعض الوقت قبل أن يدخل النظام الجديد في حيز التطبيق. و على أي حال فإن إصداره أدخل الارتياح على العصريين. كما أن مشروع إرضاء المسلمين بقرطبة حظي بمساندة مدريد.

أما عن بنونة فإنه رجع من إسبانيا و هو شخصية مهمة للغاية. لكن لا يُحتمل تعيينه كصدر أعظم. ولا شك أنه سيحاول الاستفادة من هذه البلية بمنصب إداري مهم. ماذا سيصبح؟ قيل أن مهمة ممثل المنطقة الإشبانية بمدريد ستسند إليه، ربما منصب بالكورطيس الذي سبق أن تكلمنا عنه، لكن ليس في القريب العاجل. يقال كذلك أنه سيوضع على رأس مصلحة الاستعلامات العامة بالمنطقة، مع عدة موظفين يخضعون لأوامره، و هذا أمر يتلقى مع مشاريع التفتيش التي سطرها السيد لوبيز فيريير. و رغم ما يقع، فإن بنونة أصبح شخصية مهمة فتجب مراقبته عن كثب.

سيدّتم عمله بروجع الشبان القادمين من الشرق. لقد أثرت في مذكرات سابقة إلى دور أفيلا أثناء اضطرابات ماي الأخيرة. رجع عبد الخالق المطريس بدوره و ظهر لأول مرة وسط المجتمع التطواني السامي بمناسبة استقبال البعثة العائدة من إسبانيا. ألقى خطاباً صنف له الحاضرون كثيراً، و هنا التطوانيين على تقدمهم في ميدان التعليم و تحرر الأفكار منذ مقامه الأخير بالمدينة. ثم نادى بالاتحاد و الألفة. ضد من و لأي هدف؟ لم يقل شيئاً عن ذلك. خرج التطوانيون فخوريين بهذه التهنة التي فاه بها أحد العائدين من الشرق، المنطقة التي عرفت فيها القوات المسلمة كيف تنتزع استقلالها. تمت المرحلة الأولى و كانت تهدف إلى إرضاء أفكار الشرق و قضاء الحركة العصرية على التقليديين. و يمكن القول أن طبع المجتمع التطواني عرف تطوراً شاملاً في ظرف 18 شهراً، و أن الأفكار التي لم يتجرأ إلا عدد قليل على الإعلان عنها أصبحت سائدة. بدأ الشبان المتدربون بالشرق بالعودة حاملين طرقاً جديدة و عقلية جديدة، و تنشأ بؤرة للثقافة الإسلامية.

هل ستسبب هذه البؤرة اضطرابات خطيرة؟ يقول المثل: " التطوانيون دجاج أبيض له منقار من فولاذ". لم تكن الدجاجة محاربة. لكن الشبان يستطيعون تهريج الجمهور بحماسهم الطبيعي. لقد لوحظ ذلك خلال أحداث 4 ماي، لما استطاع داود دفع الجماهير إلى مطاردة بن عزوز بالصباح. إن التهريج الصادر من تطوان لا يمكن أن يدرك معناه إلا في بعض المدن دون البادية. يبدو أن الفوضى بتطوان، بالنسبة لأهالي الداخل، تدفعهم إلى نهب هذه المدينة الغنية. هذا كان شعوري عشية يوم 4 ماي عندما دخلت المدينة مجموعات من أهالي البادية مسلحين بالمناجل.

مع ذلك، فإن مهرجين دون تجربة سياسية، و مخزن دون سلطة، و إشبانيا دون مجد تقلص نفقاتها العامة، كل هذا يُخشى بعده المفاجئات و الحوادث. هل هناك علاج؟

لقد عرضت عليكم طريقة خوض المعركة في ميدان التعليم لو شُرع في ذلك حالا. فيما يخص هذه النقطة، سنتمكن من حراسة مواقعنا لو تدخلنا دون انتظار. أما عن تطور أفكار التطوانيين أقول بصراحة أنه يستحيل الرجوع إلى الماضي. لقد شاع الداء. يجب الآن الاحتفاظ بالناس في أماكنهم و المحافظة على السلم. ومن أجل ذلك، على السلطة المقبلة أن تكون على دراية من العقلية المحلية و التأثيرات التي تمارس عليها. من الضروري إرضاء الطموحات و معاملة الناس بصراحة و لطف. هل ستسمح الحالة الداخلية لإسبانيا بمنح سلطة معنوية للمقيم العام؟ هل سيكون الصدر الأعظم، الذي لم يقرر بعد اختياره، رجل الساعة؟ يجب الانتظار شهورا قليلة لإعطاء جواب قاطع لهذين السؤالين.

الإقامة العامة
للجمهورية الفرنسية بالمغرب
الإدارة العامة للشؤون الأهلية
سري

صورة طبق الأصل موجهة للسادة:

- الجنرال دو ديفيزيون القائد الأعلى للجيش بالمغرب.
- (القيادة العليا - المكتب الثاني) - الرباط
- ضابط الاتصال (القيادة العليا للجنرال القائد الأعلى) - الرباط
- رئيس الديوان الديبلوماسي - الإقامة العامة
- الجنرال قائد الناحية - تازة
- القنصل العام لفرنسا قائد الناحية - وجدة

على يد السيد رئيس مصالح المراقبة المدنية
الإقامة العامة

قصص الأخبار

الرباط في 25 يونيو 1931

-أبو بكر بنونه، المرجع السابق، ص288.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. احمد بن خالد الناصري ابو العباس، لاستقصا اخبار حول المغرب الاقصى - الدولة العلوية - ، ج9 دار الكتاب المغرب ، 1997 .
 2. بنونه الطيب، نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بن نونة ، مطبعة أمل طنجة ، 1980م.
 3. الريحان امين، المغرب الاقصى رحلة في منطقة الحماية الاسبانية، دارالمعارف، القاهرة ، 1952م.
 4. الجزائري عبد الله ، الحاج عبد السلام بنونه الرحلات المغربية الداخلية 1912- 1956م ، الرباط ، الخميس 20 ذي القعدة 1423 .
 5. غلاب عبد الكريم ، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، مطبعة الرسالة، الرباط، 1987.
 6. بن العربي صديق، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الاسلامي، المغرب، 1984.
 7. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، تيطوان، 1987م.
 8. الوزاني محمد حسن، تصريحات صحفية، ط1، ج1، مؤسسة محمد حسن الوزاني، المغرب، 1988.
 9. القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930 1940، ج1، ط1، د د ن، 1992م.
- المصادر بالفرنسية:

1. Valette Gacques . guerre mondiale et decolonisation le cas du Maroc en 1945 ، revue française d chistoire d outre- mer T70، n1983'.

المراجع

1. ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكة، الرياض، 2000م.
2. امين سمير، المغرب العربي الحديث، ت كميل داغر، ط2، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.
3. ببيضون جميل وآخرون، تاريخ المغرب الحديث، ط1 دار الامل لنشر وتوزيع، 1992م.
4. بزاز محمد علي، تاريخ الاوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين 18 و 19، كلية الآداب والعلوم الانسانية، المغرب، 1992م.
5. بوضارسية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي 193- 1830، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
6. بنونة بوبكر، من أعلام تطوان الحاج عبد السلام بن نونة (1888-1935م)، ج 1، د، د، ن، د، ب،
7. بنونة ابو بكر، من اعلام تطوان عبد السلام بنونه 1888-1935، ج2، خزانة ابو بكر بنونه، (د.م)، (د.ت)
8. بعلبكي منير، معجم اعلام الموارد ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.
9. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، دار البحث لطباعة والنشر، قسنطينة، 1981م.
10. موتبقالت الطيب، الامازغية والاستعمار الفرنسي (30) ردود الفعل في البلاد، هسيريس، الجمعة، 15 يونيو، 2018، ساعة 01:32.
11. بركاش عبد الكريم، الشيخ أبو شعيب الدكالي، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989م.

12. جورج أوفيد، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية من 1950-1955م ، ج 2 ، ط1 ، تر محمد الشرقي ، دار نوبال ، 1988.
13. دياب فؤاد، المغرب الاقصى بين الماضي والحاضر، ط1، دار القومية، القاهرة، د.ت.
14. الوزان حسن، وصف إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
15. الامير شكيب ارسلان بطنجة، مجلة دار النيابة، طنجة، س30، ع10، 1986. 15.
16. زكي مبارك، ومحمد الصغير الخلوقي، الظهير البربري من خلال مذكره صالح عبدي للفقير صبحي السلاوي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993م.
17. حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ط2، ج3، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1994.
18. ياسين نصير طه، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.
19. يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي، الاسكندرية، د.ت.
20. محمد العربي معريش، المغرب الاقصى في عهد السلطان الحسن الاول 1311-1230هـ / 1873-1894م ، ط1 ، جامعة الجزائر ، 1989م.
21. محمد ظريف، الاحزاب السياسية المغربية، مطبعة إفريقيا، الشرق الدار البيضاء، 1988.
22. بودهان محمد، الظهير البربري حقيقة ام اسطورة، منشورات تاويزا، ط1، المغرب، 2012م.
23. مونيبي محمد، الظهير البربري أكبر اكذوبة سياسية في المغرب العربي، منشورات مؤسسة تاوليت الثقافية، كاليفورنيا، الو. م. ا، 2009.
24. ميشال خالد، سلسلة الشرع، كتاب شهري يصدر من وكالة شرع، ع14، ذو القعدة 1417هـ -أفريل 1997، طنجة.

25. مالكي أمجد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه، ط1، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت 1993م.
26. الفاطمي السلمي ابن الحاج محمد وعبيد الله الراجي، من أعلام المغرب الأقصى إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، تقرير، عبد الله كنون، مطبعة الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 1992م.
27. النجار نصر سوسن، الامير شكيب ارسلان سيرة ذاتيه، ط 1، دار التقديمية، لبنان، 2008.
28. داهش محمد علي، صفحات من الكفاح والجهاد المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2002 .
29. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر. تونس. المغرب الاقصى)، ط6، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1993.
30. الجمل عطاء الله شوقي، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977.
31. عويمر مولود، إعلام وقضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر، ط1، دار الخلدية، الجزائر، 2007.
32. العلوي مولاي طيب، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، منشورات زاوية، الرباط، 2009.
33. عبد العزيز القطعاني فادية، الحركة الوطنية المغربية 1912 - 1937م، مجلة الجامعة، ع السادس عشر، المجلد الاول، فبراير، 2014.
34. ابو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2000.
35. العللونة أحمد، العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم، دار البشائر الإسلامية، ط1، لبنان، 2011.

36. عبيد حموي، علاقة شكيب ارسلان بالوطنيين المراكشيين، الحوار المتوسطي، الجزائر، ع13-14 ديسمبر، 2016.
37. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2003.
38. القعوري إبراهيم، تاريخ الوطن العربي، ط1، دار حامد، عمان، 2010م.
39. الخلوقي محمد الصغير، بوحمارة من الجهاد الى تأمر المغرب والريف من 1900-1905م، دار المعرفة، 1993.
40. الرياض عمر، مراسلات الامير شكيب ارسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015.
41. غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية المغربية من نهاية حرب الريف إلى إعلان الإستقلال، ج1، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2000.
42. خديمي علال، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، 1851 1947م، افريقيا الشرق المغرب 2006م.
43. الجمعية المغربية لتأليف والترجمة، ج 19، معلمة المغرب، مطابع سلا، الرباط، 2004.

الرسائل الجامعية:

1. بوخالفة كريمة، فائزة بوزيد، سياسة الجنرال ليوتي في المغرب الاقصى (1912-1925)، مذكرة لنيل درجة الماستر، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة، 2016 2017.
2. امينة عبدو، سارة بلقاسمي، موقف المغاربة من الدعوة الوهابية (1115-1235هـ) (1703-1819م)، مذكرة ماستر تاريخ حديث قسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة آكلي محمد أو الحاج، البويرة، 2017.

3. كلاش عفاف، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ معاصر قسم العلوم إنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012-2013.
4. علي سهام، المقاومة الوطنية المغربية في الريف 1912-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، قسم العلوم إنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2018-2019.
5. بن قاسميه آمال نضال الحركة الوطنية المغربية ونهاية الحماية المزدوجة 1944-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016.
6. جغوبي هناء، النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية في المغرب الأقصى 1953-1960م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حمه لخضر بالوادي، 2018-2019.
7. عوماري فضيلة، مسعودة عيشاوي، الحركة الوطنية المغربية نشأتها وتطورها (1930-1956)، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة أحمد دلالية، أدرار، 2018-2019.
8. حمرات عائشة، وسيلة شعبان، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية من 1944م إلى 1956، مذكرة ماستر، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2016.
9. فرحات الطاهر، العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغاربية الجزائر، تونس، المغرب 1945-1962، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، 2013، 2014.
10. صحراوي زهية، عائشة بوغزالة محمد، نشاط الوطنيين في المنطقة الدولية طنجة 1923-1956م، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر نقسم

العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر الوادي
، 2017-2018م.

11. هرنان محمادي، السلطة المركزية في المغرب مطلع القرن العشرين بين التكك وإعادة الإنتاج، رسالة دكتوراه حقوق، كلية العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2006.

المقالات:

1. مصطفى مروان، الحاج عبد السلام بنونة مشاريع اقتصادية من اجل التنمية الاجتماعية (تطوان 1916-1935)، اعمال الندوتين المجتمع التطواني والتطور العمراني والمعماري من القرن 16 الى القرن 20، كلية الادب والعلوم الانسانية ،تطوان، 2006.
2. الصغير مريم، عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الاقصى، دراسات تاريخية الخامس محمد، دعوة الحق، ع 4، من سنة 14.

المجلات والدوريات:

1. القيسي ليث سعود جاسم، مجلة المنار المصرية وإسهاماتها في ظهور مسلمي ملايا وتوسنتارا، مجلة الدراسات الإسلامية إسلام أباد، ع3، 2008.
2. هيرانوا جيونتشي، دراسة عن جمال الدين الأفغاني وأفكاره الإمبريالية والاستشراق والتفاهم بين الأديان، مجلة دراسات العالم الإسلامي، ع1-4، مارس 2011.
3. ارسلان شكيب، فقدان اليم الحاج عبد السلام بنونة، مجلة الامة العربية، ع 3، السنة 15 يناير، فبراير، 1935.
4. طحطح خالد فؤاد، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009.

الموسوعات:

1. الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 1، د، ط، دار رواد النهضة، بيروت، 1994م.
2. موسوعة أعلام المغرب، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1996.

المواقع:

1. دانية الزعيمي، مرايانا (عبد السلام بنونه أب الحركة الوطنية)، فيفري 2021م.
[Marayana.com /laune/2021](http://Marayana.com/laune/2021).

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.

قائمة المختصرات.

مقدمة ج

مدخل تمهيدي: البيئة السياسية من نهاية القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين 12

الفصل الأول: السيرة الذاتية للحاج عبد السلام بنونه.

1-مولده ونشأته 17

2-تكوينه وتعليمه 17

3-شخصيته العلمية والأدبية 19

4-وفاته 24

الفصل الثاني: النشاط السياسي والدور الإصلاحي للحاج عبد السلام بن نونه في الحركة الوطنية.

أولاً: نشاطه السياسي: 28

1-أهم المناصب التي تقلدها 28

1-2الظهير البربري وموقف عبد السلام بنونه منه 29

1-3شكيب أرسلان في المغرب وعلاقته بالحاج عبد السلام بنونه وأهم المراسلات بينهما ... 32

1-4عبد السلام بنونه في الحركة الوطنية وتأسيس حزب الإصلاح 37

ثانياً: نشاطه الإصلاحي (السلفي)..... 41

1-2الحركة السلفية وموقف عبد السلام بنونه منها..... 41

2-2	عبد السلام بن نونة والحركة العصرانية	44
	ثالثا: الفكر الاقتصادي والاجتماعي للحاج عبد السلام بن نونه	49
	خاتمه	56
	قائمة الملاحق	59
	قائمة المصادر والمراجع	79
	فهرس المحتويات	89

ملخص:

عبد السلام بنونة نابغة من نوابغ تطوان ،ومفكر كبير أول زعيم للحركة الوطنية بالشمال ،وأول داع للنهضة العلمية لمحاربة الاستعمار ،كانت ولادته علم 1888م ،درس على عادة أقرانه في صغره ،ساعده ذكائه الفطري على التفوق ،عندما فرض نظام الحماية على المغرب 1912م آمن أن الواجب يفرض عليه أن يهب حياته لخدمة وطنه والدفاع على حقوق شعبه ، تولى منصب أمين الأملاك المخزنية والمستفاد ومنصب محتسب بتطوان وقد أنجز فيها الكثير من الإصلاحات ،كان يدرس في المدارس واتخذها وسيلة لبث روح الوطنية في الشباب وقد كان من تلاميذه زعيم الوحدة عبد الخالق طريس بالمدرسة الأهلية التي أنشئت سنة 1925م ،عمل على إصدار جريدة الإصلاح تدرجت مناصبه وفقا لعمله الدؤوب ،كانت تربطه علاقات كثيرة مع شخصيات سياسية وفكرية أمثال شكيب أرسلان وقد عرف كيف يوظف هذه العلاقة لخدمة قضية وطنه ،كما كان له دور كبير في الجانب الإصلاحي والاقتصادي وقد اقتلع جذور الظواهر الشاذة في المجتمع منها نفي السحرة والمشعوذين كما تولى منصب وزير المالية في الحكومة الخليفة .

أعماله كثيرة لا سبيل إلى استيفائها فقد كانت حياته رغم قصرها مملوءة بعظائم المنجزات انتقل إلى جوار ربه سنة 1935م، وعمره لا يتجاوز سبعة وأربعين سنة.

Summary:

Abdel salam bennouna, one of the geniuses of tetouan ,a great thinker and the first leader of the national movement in the north, and the first advocate of the scientific renaissance to fight colonialism.

He was born in 1888 and studied unusually with his peers when he was young ,his innate intelligence helped him to excel in 1912, the protection system was imposed on morocco ,at which time he believed that the duty imposed on him to give his life in the service of his country and the protection and defense of the rights of his people .

He took the position of treasurer of the warehouse properties, a calculated position in which he accomplished many reforms he taught in schools and took them as a means of instilling the spirit of patriotism in the youth. One of his students was the leader of al-wahda Abdel- khaleq tries in the national school, which was established in 1925. He worked on issuing Al-

Islah newspaper, his position were graded according to his diligent work .he had many relations with political and intellectual figures such as shakib Arslan, and he knew how to use these relations to serve the cause of his homeland.

He had à major role in the reform and economic aspect, he uprooted abnormal phenomena in society, including the banishment of witches and charlatans, and he held the position of Minister of finance in the khalif government.

His works are many, and There is no way to complete them .his life, despite its shortness, was filled with great achievements. He moved to the side of his Lord in 1935 at the age of only 47 years.